الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ "تخصص تاريخ الجزائر الحديث"

(1519م-1830م)

الدور العسكري لموانئ الجزائر

-ميناء مدينة الجزائر أنموذجا- خلال القرنين 16م 17م

إعداد الطالب (ة):

مسعودة بوزيني

بشرى سرين

إشراف:

أ.د حسيني عائشة

السنة الجامعية: 2021م-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعــرفـــــان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه لنا على إنهاء هذا العمل المتواضع

كما لا يسعنا في هذا المقام ان نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير الى من كان لها الفضل في انجاز البحث من اول حرف الى آخر نقطة فيه أستاذتنا المشرفة الدكتورة **عائشة حسيني**

التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها النيرة طوال فترة انجاز البحث

كما نشكر وبكثير من التقدير كل طاقم قسم التاريخ من الأساتذة والموظفين على كل مجهوداتهم ومساعداتهم التي أفادتنا في مشوارنا الدراسي.

اهـــــداء

"وما توفيقي إلا من الله"

الى أغلى الناس على قلبي والدي الكريمين اللذين ألهماني روح الصبر والنضال

وغمراني بحبهما وعطفهما -حفظهما الله- ورعاهما أطال الله في أعمارهما

الى من بذل جهد السنين من اجل ان اعتلي سلالم النجاح **والدي** العزيز

الى من خصها الله بالجنة تحت قدميها والدتي العزيزة

الى أخي عبد العزيز و أخواتي

الى رفيق دربي، زوجي العزيز حفظه الله لي

الى كل عزيز على قلبي .....اهدي ثمرة جهدي

بشرى

إهـــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم

اهدي ثمرة جهدي

الى من أحب بسمتي وتعب لراحتي وسر هنائي

أبي الغالي"**أحمد**"

الى من هي ارق من النسمة وأطيب من العطر

الى سندي في الحياة وجوهرة حياتي أمي الغالية"**حورية**"

الى منبع اعتزازي إخوتي من كبيرهم الى صغيرهم

الى براعم البيت أخواتي من كبيرتهن الى صغيرتهن

الى كل عزيز على قلبي ومن ساندني من قريب او من بعيد

وقاسمني مر الحياة قبل حلوها

مسعودة

الرمز	المـعـــــنى
ط	طبعة
ص	صفحة
د.ط	دون طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
م	ميلادي
ج	جزء
ص ص	صفحات عديدة
د س	دون سنة
تق	تقديم
ط خ	طبعة خاصة
هـ	هجري

مقدمة

مقدمــة:

مع مطلع القرن 16 م لم يكن للجزائر قوة بحرية تستطيع ان تجابه بها القوات الأوروبية وخاصة الاسبان الذين احتلوا معظم سواحلها ، وكان للتدخل العثماني في حوض البحر الأبيض المتوسط بقيادة الأخوين عروج وخير الدين بربروس دورا في فشل المشروع الاسباني وخاصة بعد تحرير معظم مدنها الساحلية، وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية رسميا سنة 1519م، فأصبح لمدينة الجزائر ميناء ذو أهمية استراتيجية عسكرية يحمي المدينة داخليا وخارجيا من خلال المشاركة في عدة معارك ضد الدول الأوروبية،كما عرفت البحرية الجزائرية خلال القرن17م عصرها الذهبي .

وعلى هذا الأساس كان موضوع دراستنا الدور العسكري لموانئ الجزائر العثمانية، ميناء مدينة الجزائر أنموذجا خلال القرنين 16م و17 م ، ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في دراسة الجانب العسكري و ومعرفة الدور الذي قام به ميناء مدينة الجزائر خلال هذه الفترة

وعليه فإن إشكالية موضوعنا تتمحور حول الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر في الدفاع عنها ضد التحرشات الخارجية ؟

ويمكننا طرح عدة تساؤلات فرعية حول هذا الموضوع وهي :

- كيف كانت الأوضاع العامة لمدينة الجزائر قبيل الوجود العثماني، الى أي مدى ساهم العثمانيون في تحرير المدن الجزائرية الساحلية ؟.
- كيف كانت بداية الاهتمام بالموانئ مطلع ق 16م؟
- ماهي اهم التطورات التي عرفتها البحرية الجزائرية بميناء مدينة الجزائر خلال مرحلة البيلربايات والباشاوات؟
- وفيما تمثل الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر داخليا وخارجيا خلال القرنين 16و17م؟

واعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي لأن الموضوع يحتاج الى وصف بعض الأماكن والأحداث، كما اعتمدنا على المنهج السردي في عرض أحداث المعارك التي تطرقنا اليها وفيما يخص الإطار الزماني والمكاني فقد تقيدنا بالقرنين 16و17م، حسب دراستنا، واخترنا ميناء مدينة الجزائر كنموذج لدراستنا.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث الى أربعة فصول وخاتمة

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان الأوضاع العامة للجزائر قبيل الوجود العثماني و التحرشات الإسبانية على مدينة الجزائر شمل مبحثين. وشمل مبحثين أولهما تناولنا فيه الأوضاع العامة للجزائر قبيل الوجود العثماني أما الثاني فتطرقنا فيه الى التحرشات الاسبانية على مدينة الجزائر.

الفصل الاول: فقد تناولنا فيه دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية للجزائر وبداية اهتمامهم بالموانئ مطلع القرن 16م ويحتوي على ثلاث مباحث جاء الاول بعنوان وضعية البحرية الجزائرية بمدينة الجزائر قبيل الوجود العثماني أما لثاني فجاء بعنوان دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية قبل الإلحاق بالدولة العثمانية في حين تناول المبحث الثالث اهتمام العثمانيين بالموانئ بعد الإلحاق بالدولة العثمانية.

الفصل الثاني: من خلال عنوانه تطور البحرية الجزائرية بميناء مدينة الجزائر خلال ق16و17م، اشتمل على ثلاث مباحث، أولها تناول نشأة البحرية خلال مرحلة البيلربايات والبشوات اما ثانيها فتناول تركيبة البحرية الجزائرية في حين تطرق المبحث الثالث الى تنظيم البحرية الجزائرية

الفصل الثالث والأخير الذي جاء بعنوان الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر خلال مرحلة البيلربايات والبشوات داخليا وخارجيا وقسمناه الى أربعة مباحث. جاء الاول بعنوان التحصينات الدفاعية لميناء مدينة الجزائر والمبحث الثاني وتطرقنا فيه الى الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر والمبحث الثالث جاء بعنوان الدور العسكري للأسطول البحري لميناء مدينة الجزائر في حين ان المبحث الرابع فجاء بعنوان دور البحرية الجزائرية في تعزيز اقتصاد مدينة الجزائر وخاتمة استنتاجية، أما المبحث الرابع فجاء بعنوان دور البحرية الجزائرية في تعزيز اقتصاد مدينة الجزائر وخاتمة استنتاجية.

كما اعتمدنا في دراستنا على مجموعة المصادر والمراجع التي أفادتنا ومنها:

-المصادر:

-مذكرات خير الدين بربروس التي ساعدتنا في موضوعنا حيث اعتمدنا عليها في عنصر التحرشات الاسبانية على مدينة الجزائر وتحرير جيجل وتنظيم الموانئ مع تشكيلة الأسطول وميناء مدينة الجزائر ومختلف الأدوار العسكرية (معركة بروزة 1538م)، والتي لعبها الأسطول البحري الجزائري داخليا وخارجيا.

-كتاب صورة الأرض لابن حوقل مصدر تمكنا من خلاله من التعرف على ميناء وهران (المرسى الكبير).

-كتاب الزهرة النائرة فيما يجري في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة لابن رقية التلمساني مصدر ساعدنا كثيرا في التعمق في خبايا الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر وإخضاعها تحت السيطرة وكيف كان رد فعل الإخوة بربروس في محاولاتهم لاسترجاعها وكيف تم صد حملة شارلكان على الجزائر كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان، حيث أفادنا في التعرف على اهم الموانئ ووصفنا ميناء مدينةالجزائر على وجه الخصوص.

-المراجع:

-كتاب الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس لمحمد دراج حيث أفادنا في جميع الفصول بداية من الأوضاع العامة للجزائر الى محاولة تحرير بجاية الأولى 1512م، والدور العسكري للأسطول الجزائري داخليا وخارجيا.

-كتاب الجزائر وأوروبا (1500م-1830م) جون وولف هذا الكتاب أفادنا في تنظيم البحرية الجزائرية والمساهمة في تحرير تونس 1574م، والمشاركة في حرب مالطا1565م.

-كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا لعزيز سامح ألتر الذي اعتمدنا عليها في الفصل التمهيدي في عنصر الأوضاع السياسية و العسكرية للجزائر أواخر القرن15م وفي الفصل الثاني في دراسة البحرية الجزائرية في عهد البشوات.

-كتاب الموجز في تاريخ الجزائر ل يحي بوعزيز الذي شرح لنا كيفية تنظيم الموانئ على يد خير الدين بربروس وبداية الاهتمام بها واعتمدنا عليه أيضا في الفصل الثالث حين التطرق الى الأسرى والدور الاقتصادي.

أما عن الدراسات السابقة فقد اعتمدنا على أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم ل ناير مختار تمكنا من خلالها من الخوض في الفترة الرومانية.

كما اعتمدنا على مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية توفيق دحماني التي ساعدتنا في الخوض في معرفة ميناء مدينة الجزائر .

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات خلال انجاز بحثنا هذا منها عدم تمكننا من الاطلاع على المصادر والمراجع الأجنبية ' بالإضافة الى ضيق الوقت المخصص لإعداد الدراسة ، وبعض الصعوبات الأخرى المرتبطة بالجوانب المادية ، وفي النهاية فإن كل بحث يشتمل على نقائص وأكيد ان بحثنا هذا يعتريه النقص لان النقص من سمات البشر ، لذلك نرجو ان نكون قد وفقنا في إجراء الدراسة وان تكون بابا لدراسات لاحقة لطلبة باحثين مقبلين على انجاز مذكرتهم .

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر قبيل الوجود العثماني والتحرشات الاسبانية على مدينة الجزائر

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر

المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الثاني: التحرشات الاسبانية على مدينة الجزائر وضواحيها

المطلب الأول: خضوع مدينة الجزائر (1510م)

المطلب الثاني: التحرشات الاسبانية على شرشال

تمهيد:

لقد عاشت بلاد المغرب الإسلامي عامة و بلاد المغرب الأوسط خاصة نوعا من الضعف والانحطاط في الجانب السياسي والعسكري حيث انقسم المغرب الإسلامي إلى ثلاث دويلات، الحفصيون في المغرب الأدنى والمرينيون في المغرب الأقصى والزيانيون في المغرب الأوسط، ونظرا للصراعات الداخلية التي كانت تعاني منها الدولة الزيانية والانحلال الشامل لنظام الحكم وتخبطها في مشاكلها السياسية، كل هذا أدى إلى استغلال الاسبان لهذه الأوضاع، أين ازداد الخطر الاسباني على المغرب الأوسط سنة 1503م واحتلوا المرسى الكبير سنة 1505م، بالإضافة إلى هذا تأثر الجانب الاجتماعي والاقتصادي وساءت الأحوال في المغرب الأوسط، فنتيجة مطاردة المسلمين في الأندلس دخل عنصر جديد في التركيبة الاجتماعية الجزائرية متمثلا في المسلمين الأندلسيين، فتضررت التجارة الداخلية نتيجة تدهور النشاط الزراعي، فبعد فرض الاسبان سيطرتهم على وهران والمرسى الكبير وبجاية تخوف أهالي مدينة الجزائر من احتلال الاسبان للمدينة أيضا ونتيجة الحصار الذي قام به فرديناند ملك اسبانيا على المدينة استسلم الأهالي وخضعوا للاسبان وابدوا السلام لهم سنة1511م، وكانت شرشال هي الهدف المنشود بعد خضوع مدينة الجزائر.

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر

المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

شهدت بلاد المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين فراغا سياسيا أدى إلى انقسامها على ثلاث دويلات، هي الحفصيون في المغرب الأدنى والزيانيون في المغرب الأوسط، والمرينيون في المغرب الأقصى، عانت هذه الدويلات من الضعف والانحطاط والانقسام، كل هذا أدى إلى تدهور الوضع السياسي[1]، كل هذه الأوضاع المزرية والفوضى التي آلت إليها بلدان المغرب الإسلامي كانت عاملا أساسيا ومحفزا زاد من حدة الأطماع الصليبية[2]، وغدت بلاد المغرب الأوسط أواخر القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر، تدهورا وانحطاطا كبيرين، شمل جل الميادين ليس الميدان السياسي فحسب، بل تعداه إلى المجال الاقتصادي والعسكري، وحتى الاجتماعي، كل هذا أدى إلى بروز الخطر الاسباني ببلاد المغرب الأوسط من أجل السعي لاحتلال وغزو المدن الساحلية، خاصة بعد سقوط آخر معقل للمسلمين بالأندلس عام 1492م، أضحت الدولة الزيانية مثل الثمار الناضجة، خاصة وأنها كانت تعاني الضعف والتدهور، كما وصفها عبد الرحمن الجيلالي، ونظرا للصراعات والحروب الداخلية التي كانت تعاني منها الدولة الزيانية من الانحلال الشامل لنظام الحكم من جهة وتخبطها في مشاكلها السياسية، شن الاسبان غاراتهم وهجماتهم على الجزائر واستولوا على مدنها[3]

عرفت هذه الفترة ضعفا عسكريا خاصة من ناحية العدة والعتاد من جهة، وفي سنة 1503 ازداد الخطر الإسباني على الدولة الجزائرية والتنافس على عرش تلمسان عاصمة المغرب

---

[1]-عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، ط خ، وزارة المجاهدين، 2007، ص ص 11-12.

[2]-عزيز ألتر سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا**، تر محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص17

[3]- عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص197.

الأوسط واحتلوا المرسى الكبير عام 1505م[1]، كما واستغلوا فرصة الصراع القائم بين أبو زيان الثالث المعروف بالمسعود وأبو حمو الثالث بوقلمون[2]، وتغلب الثاني على الأول، وتم الزج به في السجن، وبهذا اغتنم الإسبان هذه الفرصة وتدخلوا في شؤون تنس ودعموا يحي الثابتي أخو أبي زيان الثالث وتم الاستيلاء على تنس بدعم من الاسبان عام 1506م، وبعد تدخل الاسبان زادت حدة الصراع بين تلمسان وتنس وخرج الاسبان المستفيد الأكبر من هذه الصراعات، إذ تمكن الاسبان من تثبيت أقدامهم في الدولة الزيانية، وتلاها اختلال العديد من الموانئ[3]، ومنها مدينة هينين وهو ميناء مهم بالنسبة للدولة الزيانية في بداية القرن السادس عشر[4]، ووهران عام 1509م، وبجاية سنة 1510م، ومستغانم سنة1511م، كل هذه الصراعات جعلت من تلمسان عاصمة المغرب الأوسط لقمة سهلة في يد الاسبان وحاوطها الخطر الاسباني من كل النواحي، خاصة وأنها لم تكن لها نصير أو معين.

وكانت لا تملك القوة التي تستطيع بدورها مساعدة نفسها للخروج من هذه الأخطار والأوضاع التي آلت إليها الدولة الزيانية حيث عرفت هذه الفترة ضعفا عسكريا كبيرا خاصة من ناحية العدة والعتاد وعرفت أيضا عدم الاستقرار، هذا لم يسمح لهم بتكوين جيش يرد على غارات العدو[5]

[1]-يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985، ص ص 80.79.

[2]- عبد العزيز الفيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**،ج1،(د.ط)، موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص494

[3]- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكره، ص81.

[4]-عبد العزيز الفيلالي: مرجع سبق ذكره، ص 76.

[5]-يحيى بوعزيز: مرجع سبق ذكره، ص 81.

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية

عرف المغرب الوسط أواخر ق15م، غزوا صليبيا شنته اسبانيا على سواحله، وقد قامت بمطاردة المسلمين الأندلسيين الفارين من محاكم التفتيش*[1].

فالوضع الاجتماعي للمغرب الأوسط كان في حالة يرثى لها نظرا للوضع السياسي المتدهور الذي كانت تعيشه البلاد، فكان مقسم إلى إمارات قبلية وقبائل مختلفة، فكانت تلمسان وضواحيها تحت حكم بنو عبد الواد، والبلاد الوسطى والجنوبية كانت عبارة عن إمارات قبلية، فمدينة الجزائر كانت تحت حكم أسرة الثعالبة، ونجد كذلك إمارة بني المهلل وإمارة كوكو بجبال القبائل الكبرى، وإمارة قلعة بني عباس ببلاد القبائل الصغرى، وإمارة عائلة بوعكاز ببلاد الزاب والحضنة، كما كانت هناك قبائل عربية وبربرية منها قبيلة الثعالبة بسهل متيجة، وقبيلة زواوة وصنهاجة بجبال جرجرة، ومغراوة بجبال الونشريس ومليانة، وبني ميزاب في الهضاب والواحات، ولا نغفل عن شريحة اجتماعية ازداد عددها خلال ق15م، اثر سقوط غرناطة وهي طائفة اليهود واللاجئون الأندلسيون[2]، ونظرا لتنوع وكثرة التركيبة الاجتماعية للمغرب الأوسط وغياب السلطة المركزية(الدولة الزيانية) فقد كان مجرد اسم فقط لكن فعليا لا وجود لنفوذها وسياستها.[3] فأصبحت البلاد تعيش اختلالا اجتماعيا اثر على المجتمع بدرجة كبيرة،

[1]-يحي بوعزيز: مرجع سبق ذكره، ص81.

[2]-أسماء ابلالي: التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال ق16، مجلة روافد للبحوث والدراسات،ع2، جامعة غرداية، الجزائر ،2017،ص47.

[3]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر واسبانيا(1492-1792) وثائق ودراسات، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص ص 94-95.

فقد ساءت الأحوال الصحية والمعاشية وحل الفقر والمجاعات والأوبئة، أزهقت الكثير من الأرواح، وخاصة الرجال وترملت النساء، وانتشرت اللصوصية والنصب والظلم[1]

وكل هذه الأحداث التي طرأت على المجتمع وانعكست سلبا فقد هاجر العديد من السكان سواء للمغرب الأقصى أو الأدنى، نظرا لانعدام الأمن والاستقرار وانتشار الفوضى بين الناس[2].

أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية، فهي الأخرى تأثرت كغيرها من المجالات، فقد كانت مدينة تلمسان عاصمة الزيانيين رغم سوء الأحوال السياسية تمثل مركزا تجاريا هاما وتزخر بمنتوجات بلاد السودان كالعاج والذهب، وتعتبر الوسيط مع الأسواق الأوروبية عبر موانئ المرسى الكبير وميناء وهران وهنين، وبسبب انتعاش الحركة التجارية كانت تجني فوائد كبيرة من خلال الضرائب التي تفرضها على السلع المستوردة والمصدرة، كما نجد الموانئ الشرقية التابعة للحفصيين المحليين كميناء القالة وعنابة تعيش نفس النشاط حيث تستقبل السفن القادمة من جنوى وتونس وجربة، بالإضافة إلى مدن منطقة ميزاب الواقعة على أبواب ميزاب التي تلعب دورا مركزيا بين مدينة الجزائر وبجاية وبين تجار بلاد السودان، كما نجد كذلك جيجل وهنين، كل هذه المدن الساحلية عاشت ازدهارا اقتصاديا قبل الاحتلال الاسباني لها[3]، وبعد الاحتلال الاسباني للمغرب ساءت الأحوال الاقتصادية وفقدت دورها كوسيط تجاري مهم بين دول أوروبا ودول الصحراء الكبرى وإفريقيا الغربية، وذلك بسبب الكشوفات الجغرافية التي أدت إلى اكتشاف طرق تجارية جديدة، كل هذا ساعد الاسبان من الوصول إلى مصادرة الثروة دون الحاجة إلى تجار شمال إفريقيا، وقد تضررت التجارة الداخلية هي الأخرى في المغرب الأوسط

[1]-حسين بوخلوة: مرجع سبق ذكره،ص3.

[2]-عبد العزيز فيلالي: مرجع سبق ذكره، ص496.

[3]-محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512م-1453م)، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص97-98.

وتدهور النشاط الزراعي بسبب النزاعات بين القبائل، فانتشر قطاع الطرق الذين انتهكوا ممتلكات المزارعين والتجار والصناع، وأحيانا يقومون بقتلهم، لذلك اضطر بعضهم للتخلي عن ممتلكاتهم الصناعية والزراعية، وبعضهم انتقل إلى أماكن أكثر أمنا لممارسة نشاطهم الزراعي والتجاري، كما نجد بعض المدن الساحلية والقبائل التي كانت تتواجد على مقربة من مراكز الاحتلال الاسباني قد رضيت بتبعيتها لها ومارست تجارتها تحت حمايتها.[1]

المبحث الثاني: التحرشات الإسبانية على مدينة الجزائر وضواحيها

المطلب الأول: خضوع مدينة الجزائر

توالت الحملات الاسبانية على المدن الساحلية منذ بداية القرن السادس عشر من أجل بقائهم في المناطق التي لازالوا يحتلونها، وخضوع مدن عديدة أخرى للاحتلال العسكري نتيجة الضعف الذي كانت تعاني منه مدينة الجزائر[2]، حيث شنت حملات متوالية واسعة النطاق ضد الجزائر[3]، وعلى إثرها قام الملك الاسباني فرديناند بإرسال أسطول من أجل حصار مدينة الجزائر[4]، ساد الهلع داخل مدينة الجزائر[5]، وبعدما احتل الاسبان كل من المرسى الكبير عام 1505م ووهران عام 1509م وبجاية عام 1510م، وغيرها من المدن، شعر سكان مدينة الجزائر بالخطر من مهاجمة الاسبان لهم فأبدى أهالي المدينة رغبتهم في السلام والأمن من أجل عدم التعرض لهم فوجهوا وفدا إلى **بيدرونفارو** من اجل إطلاق سراح الأسرى المسيحيين ودفع مبلغ من المال سنويا، وفي مقابل هذا لا يتعرض الاسبان إلى سوء لمدينة الجزائر، ومن

---

[1]- محمد راج: مرجع سبق ذكره، ص ص 70-71.

[2]- عبد القادر فكاير: **الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية(1505م-1792م)**، دار هومة لننشر والتوزيع، الجزائر،2012م، ص ص 90-91.

[3]- عبد الله شريط، محمد الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، مطبعة الحث، قسنطينة، الجزائر، 1985م، ص114.

[4]- حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص37.

[5]-احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة عام**، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص126.

جهة أخرى سافر إلى اسبانيا وفد آخر عام 1511م، وتنازل الاسبان عن الجزر الساحلية من أجل يبنوا عليها حصونا وأسسوا حصنا كبيرا على صخرة الجزائر والتي صارت مثل شوكة في حلق مدينة الجزائر[1].، يهدد أمنها وسلامتها[2]كما وكانوا يرمون أهل المدينة بالمدافع، وبقي هذا الشيء محفورا في ذاكرة أهل مدينة الجزائر[3]، من جهة كانت قذائف المدفعية التي يطلقها الاسبان تصل إلى اليابسة، وقام أهالي المدينة بإرسال وفد إلى اسبانيا من اجل الهدنة، وقبلها الملك فرديناند، وكانت المدة حوالي عدة اشهر[4]، وهكذا دافعت مدينة الجزائر عن نفسها من شر الغزو والعدوان الاسباني، وأضحت راضخة للاسبان[5]، كما ويذكر ابن رقية التلمساني في الزهرة النيرة " لن جنود الكفرة الفجرة أغارت على مدينة الجزائر حوالي سبع أو ثماني مرات من قبل الغزو الاسباني"[6]

[1]-يحي بوعزيز.**الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص 8-9.

[2]- نفسه، ص 10.

[3]- مؤلف مجهول:**غزوات عروج و خير الدين بربروس**، تصحيح وتعليق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعلبية، الجزائر، 1984، ص 28.

[4]- حسن الوزان: مرجع سبق ذكره، ص 38.

[5]- احمد توفيق المدني: مرجع سبق ذكره، ص128.

[6]- ابن رقية التلمساني:**الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة** ، ط1، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، 2017، ص83.

المطلب الثاني: شرشال

أفاقت شرشال بالأسطول الاسباني الذي كان قريبا منها، وكانت هذه الأخيرة هي الهدف المنتظر للاسبان بعد خضوع مدينة الجزائر، أيقن على إثرها أندري دوريا على انه يجب أن يستقر بمدينة شرشال ويثبت حامية في قلعتها، وصل الاسبان إلى مدينة شرشال وبادروا بالبحث عن الأسرى وانقسموا إلى الجيش الاسباني إلى عصابات تنهب وأخرى تسلب[1]، ومن جهة أخرى كان خير الدين بربروس على دراية بكل التحضيرات لكنه لم يكن يعرف الوجهة إلى أين وكان أندري دوريا يعلم بأن المدينة لم يكن بها سوى عدد صغير من حاميتها وأيقن بأنه إذا سيطر على مدينة شرشال لن يستطيع خير الدين بربروس أن يخرجه منها[2]، فقصد البحر إلى سواحل البلاد وهاجمهم، هذا الأمر الذي أدى بالأهالي إلى الحامية التي في القلعة وفي نفس الوقت نزلت القوات الاسبانية التي قامت بإحراق السفن التركية واقتحموا المدينة وتمكنوا من تحرير ثمانية أسرى مسيحيين،[3] وعلى إثرها اغتنمت الحامية التي كانت في القلعة المواتية لها وفتحت أبوابها وقاموا بالهجوم المباغت للقوات الاسبانية وتم اسر حوالي ألف وسبعمائة مسيحي.[4]

[1]- احمد توفيق المدني: مرجع سبق ذكره، ص ص 223-224.

[2]-مذكرة خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص49.

[3]-مرامول كربخال: **إفريقيا**، ترجمة محمد الأخضر وآخرون، ج2، الجمعية المغربية للتأليف الترجمة والنشر، دار المعرفة، الرباط، 1984، ص357

[4]-مذكرات خير الدين بربروس، مرجع سبق ذكره، ص49.

خلاصة الفصـــــل:

في ختام هذا الفصل، نستخلص أن المغرب الأوسط عاش مطلع القرن 16م فترة تاريخية حرجة نتيجة الصراعات الداخلية حول السلطة والانقسامات التي سادت المغرب الإسلامي عامة. فبعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بالأندلس، هاجر الأندلسيون إلى شمال إفريقيا هروبا من محاكم التفتيش الاسبانية، فاستغل الاسبان ذلك وجعلوا منه ذريعة لمطاردة المسلمين الأندلسيين الفارين مع استغلال أوضاع المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط خاصة والمتهورة سياسيا واقتصاديا وعسكريا، لاحتلال شواطئه والسيطرة على معظم موانئه، فاحتلوا المرسى الكبير ووهران، وبجاية واخضعوا مدينة الجزائر وشرشال، فتضرر الجانب الاجتماعي والاقتصادي هو الآخر نتيجة تدهور الجانب السياسي والعسكري.

الفصل الاول: دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية وبداية الاهتمام بالموانئ مطلع ق16.

المبحث الأول: وضعية البحرية الجزائرية بمدينة الجزائر قبيل الوجد العثماني

المطلب الأول: تعريف الميناء

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الموانئ بالجزائر قبيل الوجود العثماني

المطلب الثالث:اهم الموانئ الجزائرية أواخر القرن 15 ومطلع ق16

المطلب الرابع: وضعية البحرية الجزائرية وميناء الجزائر

المبحث الثاني: دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية قبل الالحاق بالدولة العثمانية

المطلب الأول: ظهور العثمانيين في شمال إفريقيا(جربة)

المطلب الثاني:محاولة تحرير بجاية الاولى 1512م

المطلب الثالث: تحرير جيجل 1513م

المبحث الثالث: اهتمام العثمانيين بالموانئ بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

المطلب الأول: تمركز العثمانيين بمدينة الجزائر

المطلب الثاني: تنظيم الموانئ على يد العثمانيين

تمهيد:

كانت البحرية الجزائرية قبل إلحاقها بالدولة العثمانية تقليدية في نظامها مقارنة بالبحرية الأوروبية، فالعثمانيون هم السباقون في هذا المجال حيث ظهروا في شمال إفريقيا وتحديدا بجربة واتخذوا حلق الوادي قاعدة عسكرية لانطلاق أعمالهم الجهادية، وبطل هذه الأعمال خير الدين بربروس وأخوه عروج الذين حرروا معظم السواحل الجزائرية بعد استنجاد الأهالي بهم فقاموا بتحرير جيجل سنة 1513م، وبعد تمركزهم بمدينة الجزائر وإلحاقها بدولتهم تحت رغبة أهاليها، فنظموا وهيئوا موانئها وأعطوها صورة جديدة وأصبحت حصنا منيعا لحماية الجزائر من العدو الأوروبي (الاسبان) فيما بعد.

المبحث الأول: وضعية البحرية الجزائرية بمدينة الجزائر قبيل الوجود العثماني

المطلب الأول: تعريف الميناء:

يعتبر الميناء ذلك الجزء من الساحل الذي خضع للإعداد من طرف الإنسان بهدف تمكين السن من القيام بأعمالها التجارية، بمنأى عن مخاطر البحر، فهو نقطة مهيأة ومجهزة لاستقبال السفن وإيوائها وتأمين جميع عمليات التجارة البحرية والصيد البحري.[1]

كما يعتبر الميناء على انه مكان ساحلي خصص من طرف السلطات الإدارية المسؤولة عن خدمة العمليات التجارية البحريٍ، فهو المكان الذي ترسو فيه السفن البحرية وله مجموعة من التجهيزات والوسائل المخصصة والمستعملة بهدف ضمان نقل البضاعة بين السفن وأساليب النقل البرية والمائية الأخرى.[2]

ونجد تعريف آخر للميناء على انه المكان الذي يتم فيه تبادل البضائع والركاب بين البحر واليابسة، وهو ذلك المكان من الأرض عند الشاطئ مجهز بتجهيزات خاصة تسمح برسو السفن لشحن وتفريغ البضائع، فهو نافذة الدولة على العالم الخارجي ويتم من خلالها تداول تجارة الدولة الخارجية.[3]

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الموانئ بالجزائر قبيل الوجود العثماني

الفترة الفينيقية 880ق.م- 146 ق.م: لقد أدت العلاقات الدولية التي سادت منطقة الشرق الأدنى القديم إلى ركوب البحر، فعملوا كوسطاء تجاريين في إيصال بضائع دول شرقي المتوسط إلى شعوب التي كانت في حاجة إليها، إلى جزر البحر المتوسط وشواطئه الغربية،

---

[1]-حملاوي ربيعة، **مردودية المؤسسات المينائية، دراسة حالة ميناء الجزائر**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2008م، ص80

[2]-نفسه، ص80

[3]-صقر محمد احمد، **دور الموانئ في النقل والتجارة**، مجلد20، ع39، مجلة الأكاديمية العربية و التكنولوجيا والنقل البحري، الإسكندرية، 1995م، ص25.

كما نشطت التجارة البحرية الفينيقية في البحر المتوسط واحتكروا طرقها ووجهوا غاياتهم لدراسة أصول الملاحة البحرية.[1]

ولتحقيق أغراضهم التجارية أسسوا عدة مراكز تجارية في بلاد المغرب، كما كان في تلك الفترة محطات تجارية طبيعية اختير لها في البداية خلجان طبيعية أنشأت على "جزيرات" قريبة من الشواطئ الرملية قليلة الانحدار وليس لها رصيف ما جعل السفن ترسو بعيدا عن الموانئ ، فقد اكتفى الملاحون الأوائل باستعمال الموانئ الطبيعية، ثم مع زيادة الحاجة الاقتصادية لإجراء عمليات المقايضة طوروا الموانئ الطبيعية إلى موانئ اصطناعية زودت بمخابئ للقوارب والسلع وتحولت إلى موانئ شبه مغلقة.[2]

ومن أهم المحطات التجارية الفينيقية في الجزائر، محطة تيبازة، فقد نزلوا بها لأغراض تجارية وذلك لسهولة شاطئها وملائمته مع البحر، فقد كانت محطة لتبادل تجاري وميناءها يستعمل للصيد البحري.

كما نجد محطة قورايا التي لعبت دورا في الملاحة والتبادل التجاري وهي لا تبعد كثيرا عن شرشال الحالية.[3]

ب-الفترة الرومانية:146 ق.م-431 ق.م

لقد خاض الرومان البحر في فترة متأخرة، فقد شهدت الموانئ خلال هذه الفترة حركة تجارية وعسكرية كبيرة، فكانوا يشيدونها في الملاجئ الصخرية البعيدة عن الرياح وقريبة من الجبال حتى تبقى السفن راسية، وقد شكلت الموانئ في حوض المتوسط بالنسبة للرومان مناطق للراحة وتجديد النشاط بعد عناء السفر، وتفريغ البضائع والسلع، ومنذ القدم اعتبر المرفأ مكان

[1]- رشيد الناظوري، **تاريخ المغرب الكبير، (العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية)**،ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص29

[2]- نفسه، ص34

[3]- محمد الصغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص99.

تلجأ إليه السفن من أخطار الأمواج والعواصف فكلما كان قاع الميناء عميقا كان رسو السفن التجارية سهلا، والتي تحتاج إلى موانئ مجهزة بكل المرفق الضرورية لحمايتها عند الإرساء، كما تحتاج لأحواض قصد تفريغ البضائع او لقضاء فصل الشتاء،[1]

ونجد من أهم الموانئ آنذاك: ميناء سكيكدة، ودلس وتنس و شرشال، الذين ساهموا بدور تجاري وحربي ولعبوا دورا مهما في الحياة السياسية والاقتصادية، كما ساهموا في تنشيط حركة التجارة البحرية.[2]

في الفترة الإسلامية:647م

لقد عرف المسلمون ركوب البحر منذ بداية الإسلام ومع ذلك لم يخوضوا أي معركة بحرية في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فقد استطاع الخلفاء الراشدون من منافسة الأوروبيين على البحر المتوسط، وقد استطاع المغاربة عموما والموحدون خصوصا من جعل البحر المتوسط بحيرة إسلامية من خلال إحكام سيطرتهم عليه ومواجهة القوى الأوروبية البحرية.[3]

وقد أسس حسان بن نعمان (688م-705م) دار صناعة السفن بإفريقية (تونس حاليا)، وأصبحت نواة البحرية المغاربية، وقد عرفت البحرية الجزائرية تطورا ملحوظا في عهد الموحدين حيث اهتموا بالشؤون البحرية، وأنشئوا مدارس عسكرية لتكوين الشباب وتخريج قادة الجيش والأسطول، كما استمر الخلفاء الموحدون بالاهتمام بالبحرية، وقد ساعدت الإمكانيات الطبيعية

[1]- ناير مختار، **التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط في العصور القديمة**، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران، 2018م، ص14.

[2]- نفسه، ص152.

[3]-مؤلف مجهول، **الدراسات التاريخية العسكرية**، مجلة شبه امنية تاريخية عسكرية، ع1، الجزائر، 2019م، ص20.

التي تزخر بها بلاد المغرب في العصر الوسيط من شريط ساحلي طويل على ضم مراسي وموانئ مهيأة لإقامة قواعد بحرية، ووفرة المواد الأولية لصناعة السفن خاصة في عنابة.[1].

المطلب الثالث: أهم الموانئ بالجزائر أواخر القرن 15 ومطلع ق16

ميناء مدينة الجزائر: من أهم الموانئ الجزائرية يقع على شريط ساحلي يمتد على خط طولي يبلغ 19 كم، كما تبلغ مساحته حوالي 3هكتار، ويتوسط الساحل الجنوبي للحوض الغربي من البحر المتوسط، فهو ميناء صغير مقارنة بميناء وهران الذي يعد من أهم الموانئ في البحر المتوسط.[2].

فميناء مدينة الجزائر له اهمية هو الآخر، كونه يمثل قاعدة عسكرية لصد الهجمات الأوروبية من جهة ومأمن طبيعي لحماية الجزر المحيطة به فهو يستقبل أكبر السفن التجارية والحربية [3]

ويعود سبب بناء ميناء مدينة الجزائر إلى حماية المدينة خاصة من الناحية العسكرية فبعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين 1492م التي أسس فيها المسلمون اكبر حضارة عبر التاريخ[4].توالت الحملات والتحرشات الاسبانية نحو المدن الساحلية الجزائري، فاحتلوا المرسى الكبير 1505م، وتلاه احتلال وهران 1509م، ثم بجاية 1510م، فاتخذ الاسبان ميناء مدينة الجزائر قاعدة عسكرية هامة نظرا لقربه من حصن البنيون الذي يعد الحصن المنيع بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية.[5]

---

[1]-مؤلف مجهول، مرجع سبق ذكره، ص19.

[2]-زريني حسينة، **اثر الموانئ الجزائرية في الاقتصاد الكولونيالي (1830م-1914م)**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2015م، ص9.

[3]- نفسه، ص10.

[4]- لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تج محمد الله عدنان،ج1، ط1، مكتبة الخامجي، القاهرة، 1974م، ص 107.

[5]- احمد توفيق المدني، مرجع سبق ذكره، ص ص 71-111.

ميناء عنابة(بونة):

كان الميناء في العهد العثماني محميا من الرياح الغربية وما يصاحبها من تيارات بمرتفعات ايدوغ الممتدة من السهل الجنوبي حتى رأس الحمراء على مسافة 14كم، فضلا على أن الميناء في حد ذاته كان يستند إلى أسوار المدينة وتنصب بالقرب منه قطع المدفعية المقامة في الجهة الشرقية للمدينة كما يتكون الميناء من ثلاث مراسي أساسية تمتد من شمال وجنوب بونة الحديثة وأقدم مرسى يوجد بخليج بونة هو مصب سيوس وكما يوجد شمال المدينة الخروبة وشمال المرسى نجد شاطئ البرج الجنوبي وذلك نسبة إلى الجنوبيين الذين كانوا يترددون عليه[1].كما مرت المنشآت المينائية بمرحلتين تاريخيتين، المرحلة الأولى هي التي كانت فيها بونة لا تزال في موقع هيبون العتيقة حيث أن الميناء في هذه الحقبة كان يستعمل المجال الموجود بين الموقع القديم للمدينة والمرحلة الثانية هي التي احتلت عندها المدينة موقعا جيدا على بعد ثلاث كيلومترات شمال الموقع القديم كما وأن لميناء عنابة منشآت قاعدية تتمثل في:برج البلارج: هذا البرج شيده الحفصيون على الهضبة الواقعة بالجانب الشرقي بهذه القلعة. استقرت الحامية التركية عام 1540م، وباب المرسى أو باب البحر يؤدي إلى ميناء مباشرة حولته السلطات الجزائرية بعد الاستقلال إلى مديرية الجمارك[2].

ميناء وهران: بنى الرومان المرسى الكبير على هيئة قلعة محصنة على ساحل البحر المتوسط على فرسخ واحد من وهران غربا، مرساها أجمل من مراسي إفريقيا وأعظمها، يتسع لعدد كبير من السفن، لا تناله الرياح والعواصف من اي جهة من الجهات وكانت ترسو كل عام السفن الضخمة القادمة من البندقية وغيرها من بلاد أوروبا حاملة للبضائع[3].

[1]-زريني حسينة، مرجع سبق ذكره، ص14.

[2]- نفسه، ص19.

[3]-مارمول كربخال: مرجع سبق ذكره، ص337.

وقد عرف حسن الوزان هذا الميناء على أنه مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان على ساحل البحر بعيدة بضع أميال عن وهران، وكان من عادة سفن البندقية ان تلجأ إلى المرسى الكبير وترسل بضاعتها في قوارب إلى وهران، وإذ كان الجو صحوا قصدت ساحل وهران مباشرة[1].

وقد كان ميناء المرسى الكبير يعتبر من المنافذ البحرية الرئيسية لإمارة بنو زيان، واتصف بمميزات طبيعية عادت بالفائدة على البحارة والأساطيل التي كانت تجد سهولة في الرسو به، بالإضافة إلى انه نشيط ومفتوح على البر والبحر في آن واحد، إذ ارتبط بعلاقات وطيدة مع تلمسان وما ولاها من بلاد المغرب الأوسط، حيث كان مخزنا لبضائع بلاد السودان، كما فتح أبوابه في ذلك الوقت للتجار والزائرين الوافدين إليها من المراسي الأندلسية والمغربية ومن المشرق وأوروبا، ونظرا لكل هذه المميزات التي امتاز بها هذا الميناء فقد اعتبر من المحطات الكبرى للسفن في تنقلها وهو ما رشحه للدور العسكري والاقتصادي الهام في تاريخ الجزائر[2].

ووصف ابن حوقل في كتابه "صورة الأرض " المرسى الكبير قائلا:" لمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح، وما أظن له مثلا في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى."[3]وقد تعرض المرسى الكبير للاحتلال عام 1505م وقاموا بتحويله إلى مركز محصن ذو جدران عظيمة تقام فيها الحاميات العسكرية[4].

---

[1]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي: مصدر سبق ذكره، ص31.

[2]- مطالي امينة وآخرون، **الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط لنهاية العهد العثماني، جامعة الجزائر، 2009م، ص422.

[3]- ابي القاسم بن حوقل النصيبي، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة لبنان، 1992م، ص 79.

[4]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م)** د ط، دار هومة للنشر ، الجزائر، 2012م، ص18.

المطلب الرابع: وضعية البحرية الجزائرية وميناء مدينة الجزائر

لقد عمل المسلمون كمجاهدين في سبيل الله بالبحار وزاد نشاطهم بعد سقوط القسطنطينية في يد العثمانيين، كما كان لسقوط غرناطة في يد الاسبان والاضطهاد الذي تعرض له المسلمون الأندلسيون اثر على تطور المغامرات البحرية، فقد هاجر الكثير من الأندلسيين نحو شمال إفريقيا واستقروا في المناطق الساحلية الجزائرية كوهران وبجاية ومدينة الجزائر ووهب الكثير منهم حياته للجهاد في سبيل الله، فكانت مياه هذه المدن أفضل قواعد لهم للرسو والإقلاع[1]. ونتيجة هذا لعب الأندلسيون المهاجرون دورا كبيرا حيث ساهموا في الدفاع عن مدينة الجزائر ضد الغارات الاسبانية المتكررة.

واشتهروا آنذاك في أعمال الجهاد البحري ومبادلة الأسرى والمشاركة الفعالة في تمويل مشاريع الجهاد البحري فكان للأندلسيين خبرة في تجهيز السفن[2].

أما بالنسبة لوضعية ميناء مدينة الجزائر، فقد كان عبارة عن مأوى طبيعي شبه مربع مكون من أرصفة صخرية، فكانت ترسو المراكب الصغيرة بناحية باب الواد والسفن الكبرى كانت ترسو ناحية باب عزون، وقد بقي هذا الوضع على حاله حتى بداية القرن السادس عشر، حيث أسهمت الأحداث والظروف التي سادت منطقة البحر المتوسط في تحويله من مرفأ صغير إلى ميناء كبير وحصن مدينة الجزائر المنيع الذي وقع في وجه الحملات العسكرية الأوروبية الشرسة وهم الاسبان الذين كانوا يسعون للسيطرة على مدينة الجزائر التي أصبحت تهدد اقتصاد أوروبا وأمنها بعد وقوفها في وجه القرصنة الأوروبية[3].

---

[1]-جون ب وولف، **الجزائر وأوروبا (1500م-1830م)**،تر سعد الله أبو القاسم، ط خاصة، عالم المعرف، الجزائر، 2009م، ص30.

[2]- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص46.

[3]-مطالي أمينة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 161.

وسطع نجم ميناء مدينة الجزائر منذ التحاق الجزائر بالدولة العثمانية في 1518م، حيث أصبح ذو أهمية بالغة وكان الاسبان آنذاك لا يزلون يستحوذون على ميناء مدينة الجزائر ويعود السبب وراء ذلك إلى وجود حصن البنيون الذي كان مقابل للميناء، ويعود الفضل الكبير إلى خير الدين بربروس الذي قام بترميمه وإعادة بعثه من جديد، فأصبح يمثل منطقة استراتيجية مهمة في مدينة الجزائر[1].فخلال الاحتلال الاسباني للجزائر فرضوا على الجزائر ان تسلم لهم الحصن القديم القائم على الجزيرة الرئيسية وبنوا فيه أبراجا وسموه حصن صخرة البنيون[2].

المبحث الثاني: دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية قبل الإلحاق بالدولة العثمانية.

المطلب الأول: ظهور العثمانيين في شمال إفريقيا(جربة)

كانت شمال إفريقيا خلال ق 16م تعيش فترة من الضعف والانقسام وبدأت المطامع الأوروبية تتزايد للسيطرة عليها، في المقابل كان الأتراك العثمانيون يمثلون أقوى الدول الإسلامية آنذاك للدفاع عن المسلمين، فكان من أبرز ما أدى إلى ظهورهم في شمال إفريقيا التضييق على شارلكان في أملاكه بإسبانيا وايطاليا والجزر الغربية من حوض المتوسط، وتشتيت جهوده، وقد انتصر خير الدين بربروس في كثير من المواجهات ضد الصليبين[3]. وبعد تولي السلطان سليم العثماني العرش اخذ خير الدين السفن من جزيرة مديلي وتوجه إلى جزيرة جربة، في حين كان أخوه عروج قد وصل إليها قبله، واتفق الإخوة بربروس على القيام بالغزوات معا في عرض البحر المتوسط، فطلب الإخوة بربروس من حاكم تونس أبو عبد الله

[1] -توفيق دحماني، **إيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب**، مجلة الملوية للدراسات الاثرية، والتاريخية، المجلد4، ع10، 2017م، ص128.

[2] -المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني**، القرصنة الأساطير والواقع، ج2، دار القصبة، الجزائر ،2009م، ص163.

[3] -احمد سالم، **السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في ق16م**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011م، ص100.

محمد الحفصي ان يمنحهم مكانا ليستقروا فيه، فوافق على ذلك ومنحهم قلعة حلق الوادي، واتخذوها قاعدة لهم بشرط تقديم خمس الغنائم للسلطان، ثم بدأ الإخوة بربروس بأخذ غمار البحر والقيام بغزوات ضد السفن الأوروبية والعودة بغنائم وأرباح لا تعد ولا تحصى، فبعد كل هذه الانتصارات أصبح الإخوة بربروس لهم شهرة كبيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط، كما أصبح الجميع يهابونهم ويحسبون لهم ألف حساب، وكلمتهم مسموعة لدى الجميع.[1]

فأبدى السلطان التونسي احترامه للإخوة بربروس وقال لخير الدين حسب ما ورد في مذكراته:" ان طريقك وأخيك عروج سينتهي إلى القيادة العامة لبحرية الدولة العثمانية، فهنيئا لكما بذلك."[2]

وقام خير الدين بقصف موانئ شرق اسبانيا ومساعدة المورسكيين* في الأندلس بالعتاد والسلاح لمقاومة الاسبان كما عمل على تهريب الآلاف من المسلمين الأندلسيين إلى شمال إفريقيا، وهكذا فقد استطاع الأسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروس من تحرير الكثير من المدن الجزائرية.[3]

تحدث محمد بن يوسف الزياني في كتابه دليل الحيران وأنيس السهران عن انتشار العثمانيين في شمال إفريقيا حين قال:" بعث السلطان أبو الربيع سليمان شاه ووزيره سنان

المورسكيون: كلمة تحمل في ثناياها افتقارا وانتقاصا، وتطلق على الموروس الذين ظلوا بعد سقوط غرناطة واحتفظوا سرا بهوياتهم وضعفهم، وطردوا من الأندلس، انظر يوسف كاظم الشمري **المورسكيون في بلنسية**،بابل للدراسات الإنسانية، مجلد5، ع1، جامعة بابل، د.ت، ص172.

[1]-حاجي خليفة، **تحفة الكبار في أسفار البحار**، تحقيق وترجمة محمد حرب و تسنيم حرب، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، د.م، 2017م، ص85.

[2]- خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص69.

[3]-احمد سالم، مرجع سبق ذكره، ص101.

افريقية في خمسمائة مركب فاخرج الاسبانيين من حلق الوادي، وملك تونس وملكوا بغداد وما وراءه.[1]

المطلب الثاني: محاولة تحرير بجاية الأولى (1512م)

لقد تحدث الوزان في كتابه وصف إفريقيا عن مدينة بجاية على أنها مدينة عتيقة أسسها الفينيقيون وسموها صلدة ثم احتلها الرومان ودعوها صلداي، وقضي عليها بعد ذلك الوندال والبربر، ثم جددها الناصر الحمادي عام 1076م، ودعاها الناصرية، وقد ورثت بجاية حضارة بني حماد وبرزت أهميتها طوال فترة حكمهم، وحكم الحفصيون إلى ان احتلها الاسبان وقاموا بتخريبها[2]. وبعد احتلالهم لها قام الإخوة بربروس بتجهيز العدة والعتاد لمواجهة الاسبان فاشتبكوا معهم في معركة كبيرة بعدما حظي الأخوان بربروس بدعم من سكان بجاية، حيث التحق بالمعركة عشرون ألف رجل لمساعدتهم رغم قلة خبرتهم العسكرية، وفي مقابل ذلك قام الاسبان بتحصين كل القلعة(قلعة بجاية) واستمرت في المقاومة مدة تسعة وعشرين يوما فقد كان خير الدين بربروس وأخوه عروج على مقربة من الاستيلاء عليها إلا ان عدم امتلاكهم للمدافع التي تقصف الحصون منعهم من ذلك، بالإضافة إلى ان اسبانيا حصلت على دعم من جزيرة مينورقة.[3]

فكانت مواجهة شرسة بين الطرفين وسقط فيها الكثير من الشهداء في جيش الإخوة بربروس، وأصيب عروج إصابة بالغة في يده اليسرى أدت إلى قطعها، فتولى بعد ذلك خير

[1]-محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق الشيخ المهدي بوعيدلي،ط1، عالم المعرفة، الجزائر ،2013م، ص231.

[2]- الحسن بن محمد الوزان، مصدر سبق ذكره، ص50.

[3]-خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص70.

الدين القيادة وقرر الانسحاب، وعلى الرغم من فشل خير الدين وعروج بربروس في تحرير بجاية من الاسبان إلا أنهما تمكنا من اختبار قدراتهم على التصدي للقوات الاسبانية.[1]

وبعد هذه المحاولة أعجب زعماء القبائل البربرية بشجاعتهم وكفاءاتهم القتالية وانضباطهم العسكري، وأعطت هذه المحاولة صدى كبير حيث أصبح أهالي المدن الجزائرية يطلبون مساعداتهم.[2]

المطلب الثالث: تحرير جيجل

كانت قاعدة حلق الوادي أحسن قاعدة لتحركات رياس البحر الجهادية، وعلى إثرها رأى عروج بأنه لن يتمكن من تحرير بجاية إلا بعد ان يحرر جيجل التي كانت تحت قبضة الجنوبيين الذين جعلوا منها حامية عسكرية.[3] وبعد فشل الإخوة بربروس في تحرير بجاية سنة 1512م، قام كل من عروج وخير الدين من ترك بجاية واتجه عروج صوب جيجل سنة1513م.[4] وقام برصد القوات الاسبانية القادمة من جزيرة مينورقة حيث أتت سفن محملة بالأسلحة والمعدات الحربية اللازمة للمعركة ويذكر في هذا السياق خير الدين في مذكراته:" هذه نعمة ساقها الله إلينا"[5]

ووقعت معركة عنيفة بين القوات الاسبانية وجيش عروج* حيث انضم إليه عدد هائل من الأهالي الذين عرضوا عليه خدماتهم من أجل توحيد جهوده.[6]

---

[1]-محمد دراج، مرجع سبق ذكره، ص37.

***عروج**: ويعني بالعربية من أصل يوناني من آل بربروس أصحاب اللحية الشقراء، انظر: محمود السيد دغيم،**تاريخ البحرية العثمانية**، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994م، ص396.

[2]-نفسه، ص191.

[3]- ويليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتح عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م،ص37.

[4]-عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002م، ص89.

[5]- خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص71.

[6]عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص21.

وأعلن الأهالي استعدادهم من أجل دعمه بكل قواتهم وعلى إثرها بدأ عروج هجومه وقام بإنزال قواته البحرية. وخاض معركة دامية تمكن فيها المسلمون من اقتحام المدينة وكان ذلك سنة 1513م، وحقق عروج هدف مزدوج وحصل على قاعدة عسكرية صلبة برا وبحرا، وذلك من أجل الانطلاق منها لتطوير أعماله ومواصلة تحرير باقي المدن الساحلية من يد الاحتلال الاسباني الذي أصبح يتخوف من قوة الإخوة بربروس.[1]

المبحث الثالث: اهتمام العثمانيين بالموانئ بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

المطلب الأول: تمركز العثمانيين بمدينة الجزائر

بعد مقتل عروج بتلمسان[2]، ووصول نبأ مقتله إلى أخيه خير الدين بربروس وجد نفسه وحيدا وتخوف من قيام ثورات ضده في الجزائر من قبل أهاليها[3]، فالأعداء يحيطون به من كل الجهات فمن الغرب بني زيان في تلمسان وحلفائهم الاسبان بوهران، وفي الشرق بنو حفص والاسبان، من جهة أخرى كل هذه الأطراف ترغب بالإطاحة بخير الدين بربروس، خاصة وأنه وجد نقصا كبيرا في العدة و العتاد, وفي هذا الوضع الصعب الذي آل إليه خير الدين بربروس دفع به إلى التطلع صوب الشرق حيث في هذه الأثناء كانت الإمبراطورية العثمانية في أوج توسعاتها[4] ، ثم ان خير الدين عزم على السفر إلى إقليم الروم لأجل الغزو ومواصلة الجهاد في سبيل الله، فقرر هذا الأخير التوجه إلى اسطنبول ومغادرة الجزائر ليطلب من السلطان سليم الأول التخلي عن قضية الجزائر لكن زعماء واعيان مدينة توسلوا إليه بأن

---

[1]- بسام العسلي، **خير الدين بربروس والجهاد البحري(1547م)** ط1، دار النفائس للنشر، بيروت، 1980م، ص ص 88-89.

[2]-احد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في ايسام الثغر الوهراني**، تح وتق المهدي بوعبد اللي، ط1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر،2013م، ص459

[3]-محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الجديد من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، دمشق،1999م، ص92.

[4]-عائشة غطاس وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص24.

يبقى بينهم أي في مدينة الجزائر لمواجهة الأعداء[1]، وعلى إثرها كان رد أهالي مدينة الجزائر أن ألحوا على خير الدين بالبقاء في الجزائر وكانت موافقته تفرض عليه ضرورة بذل مجهودات إضافية خشية ان يهاجمه الاسبان وحلفائهم فلجأ أهالي مدينة الجزائر بإرسال رسالة استغاثة إلى السلطان سليم الأول* وجاء فيها ان خير الدين كانت له رغبة شديدة في ان يذهب بنفسه إلى اسطنبول من اجل ان يعرض على السلطان العثماني أبعاد قضية الجزائر لكن أعيان ومشايخ مدينة الجزائر توسلوا إليه ان يبقى فيها.

كانت هذه الرسالة حملتها البعثة موجهة باسم الفقهاء والأعيان الخطباء وأهالي مدينة الجزائر والتي تفيض بالولاء للدولة العثمانية، كما وان أهالي مدينة الجزائر رأوا ان خير الدين هو من يمثل الحاكم والأمثل في شمال إفريقيا لحماية البلد من الغزو الاسباني عليه، كما ان خير الدين في نشاطه كان يتركز في قيادة عماليات الجهاد ضد النصارى. كل هذا يبين تماسك الجبهة الداخلية على موقف واحد ووضوح الهدف أمام مسلمي الجزائر وافق السلطان سليم الأول وصارت الجزائر تابعة للسلطان العثماني[2] وأصبح خير الدين باي لربايا عثمانيا عليها ويقول خير الدين في مذكراته:"عندما استقرينا في الجزائر بذلت ما بوسعي لإعادة النظام وإرجاع الآمن إلى مدينة الجزائر"[3] ، ضم خير الدين القطر الجزائري إلى الدولة العثمانية وان كان نطاق هذا التعاون كان بدون شك لصالح القضية الإسلامية وأصبحت الجزائر إيالة عثمانية سنة1519م.[4]

---

[1]-مؤلف مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، تح عبد الله، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009م، ص103.

* سليم الأول: ابن بايزيد خان الثاني، تولى الحكم سنة 1512م، قيل انه قتل والده خوفا من رجوعه إلى السلطة بعد تنازله عنها، كان يهدف إلى جمع العالم الإسلامي تحت الراية العثمانية توفي سنة 1520م، انظر محمد فريدريك المحامي **تاريخ الدولة العثمانية** تح محمد حقي ،ط1، دار النفائس للنشر، بيروت . 1981م، ص 187

[2]- علي محمد الصلابي ، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأساس السقوط**، ط1، دار للنشر والتوزيع الإسلامية،مصر، 2003م، ص.193

[3]- نفسه، ص ص 196-197.

[4]- خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص ص 97-131.

المطلب الثاني: تنظيم الموانئ على يد العثمانيين

بعد تمركز العثمانيين بمدينة الجزائر أول شيء قاموا به كان توسيع وتكثيف وتقوية جدران المدينة، وعلى إثرها قام بإنشاء أبراج وبطاريات ومدفعيات عديدة، فبعد استيلاء خير الدين على الحصن الاسباني سنة1529م، بدأ عهد جديد في تاريخ الجزائر، فقضى على المباني الاسبانية ماعدا بعض الأبراج، وقام بردم ما بين الصخور إلى الشاطئ وطورها ببناء أرصفة متلاقية، فجعل من مرسى ميناء مدينة الجزائر الذي كان مرسى طبيعي ميناءا منيعا يحمي السفن من الرياح، ومن أهم منشآته الخاصة بتحصين أسوار المدينة وأبراجها الدفاعية.[1]

فأنشأ العثمانيون مجموعة من المراكب البحرية بوسائل مختلفة وطوروا الميناء وحصنوه وسلحوه ودعموه بالبطاريات والمدافع واتخذوا الميناء قاعدة بحرية هامة لبناء المراكب، كما اتخذوا من موانئ شرشال ودلس وغيرها قواعد للأسطول البحري الجزائري الحديث[2]. الذي سيلعب دورا مهما في أحداث حوض المتوسط لمدة ثلاثة قرون وأكثر، والقضاء على الاسبان في البنيون ، وقد أطلق عمليات الجهاد البحري من عقاله، فغدت مدينة الجزائر من اكبر موانئ الجهاد البحري في المغرب، وأصبحت تراقب وتسيطر على الطرق التجارية.[3]

وعند استقرار خير الدين بربروس في مدينة الجزائر بذل كل ما بوسعه لإعادة النظام والأمن للمدينة، وأرسل السلطان العثماني سليم الأول إلى خير الدين ألفين جندي انكشاري وأربعة آلاف متطوع إضافة إلى التجهيزات العسكرية، وقد فزعت اسبانيا بعد معرفة خبر إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية بشكل رسمي.[4]

---

[1]-ابو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، من الاحتلال،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص140.

[2]المنور مروش، مرجع سبق ذكره، ص164.

[3]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، مرجع سبق ذكره، ص ص 162-163.

[4]- خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص131.

واستمر حلفاء خير الدين بربروس في تقوية الحصون والمنشآت الدفاعية، ففي 1545م، بنى ابنه حسن ابن خير الدين باشا حصنا يحمل اسمه والذي أطلق عليه الفرنسيون فيما بعد برج الإمبراطور، وبنى حصن باب الجزيرة (1551م-1552م)، وتبعه حصن النجمة الذي بناه علي لعلج *سنة 1569م.[1]

فكانت الجزائر في البداية تعتمد على الدفاع في مواجهة الهجوم الاسباني، ثم غيرت خطتها وانتقلت من الدفاع إلى الهجوم والتتبع، وأخذت قواتها البحرية بفضل أسطولها القوي بضرب أوكار القراصنة الأوروبيين في عقر دارهم، ولقنتهم دروسا لا تنسى حتى اضطرت حكوماتهم إلى شراء السلام والأمن لها ولمراكبها البحرية بالمال والمعاهدات وتبادل الأسرى[2].

[1]- المنور مروش، مرجع سبق ذكره، ص165

*لعلج علي: ولد في ايطاليا ، وقع في أسر المسلمين، في أحد الحلمات التي قام بها خير الدين بربروس،اسلم وأصبح بفضل براعته وخبرته صاحب مركب بحري ضد المسيحيين، انظر: مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،2011م، ص103.

[2]- يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500م-1830م)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009م، ص 26.

خلاصة الفصل:

ما يمكننا استخلاصه من خلال دراستنا لهذا الفصل الموسوم بدور العمانيين في تحرير المدن الجزائرية الساحلية، وبداية الاهتمام بالموانئ مطلع ق16م، أن البحرية الجزائرية عاشت فترات من التوتر السياسي والعسكري بعد احتلال الاسبان للسواحل الجزائرية وأثر ذلك في مختلف مجالات الحياة فكانت أهم الموانئ تعيش أصعب أوقاتها كميناء مدينة الجزائر الذي كان عبارة عن مرفأ طبيعي ولم يتخلى عنه الاسبان لاحتوائه على حصن البنيون، وميناء المرسى الكبير الذي تم احتلاله سنة 1505م، وكميناء عنابة، فبعد ظهور الإخوة بربروس في شمال إفريقيا اشتهروا بأعمالهم ضد الحملات الأوروبية ما جعل الأهالي يطلبون نجدتهم من الاحتلال الاسباني، فكانت أول مواجهاتهم معهم هي محاولة تحرير بجاية الأولى سنة 1512م، لكن رغم فشل الإخوة بربروس في ذلك إلا أنهم كسبوا حب الأهالي الجزائرية وعملوا على تحرير المدن الساحلية الأخرى، فحرروا جيجل سنة1513م، واتخذوها قاعدة عسكرية لهم للانطلاق في عملياتهم العسكرية، وبعد تمركزهم في مدينة الجزائر وإلحاقها بالدولة العثمانية، بدؤوا في الاهتمام بالموانئ وعملوا على تشييدها وتطويرها لتحصين مدينة الجزائر وكذا الدفاع عن السواحل الجزائرية ضد الاحتلال الإسباني.

الفصل الثاني: تطور البحرية الجزائرية لميناء مدينة الجزائر خلال القرنين 16و17م

المبحث الأول: نشأة البحرية الجزائرية خلال مرحلة البيلربايات والباشاوات

المطلب الأول : البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات (1519م-1587م)

المطلب الثاني: البحرية الجزائرية في عهد الباشاوات (1587م-1659م)

المبحث الثاني: تركيبة البحرية الجزائرية

المطلب الأول: تشكيلة الأسطول

المطلب الثاني: السفن

المطلب الثالث: مركز الصناعة البحرية بمدينة الجزائر

المبحث الثالث: تنظيم البحرية الجزائرية

المطلب الأول : طائفة الرياس

المطلب الثاني: ديوان البحرية

تمهيد:

مع مطلع القرن السادس عشر لم يكن للجزائر قوة بحرية تستطيع أن تدافع بها عن نفسها من الأخطار والتحرشات الاسبانية على وجه الخصوص الأوروبية على وجه العموم، خاصة بعد احتلال الاسبان لأهم موانئها بداية من المرسي الكبير 1505م وتلاها احتلال باقي مدنها كما برزت قوة بحرية في الحوض العربي للبحر الأبيض المتوسط وظهور النشاط البحري للجزائريين، وكان هذا الأخير مرتبط بظهور الدولة الجزائرية الحديثة ، وتعززت اكثر بظهور الإخوة بربروس هذا ما جعل من الايالة الجزائرية تفرض سيادتها على السواحل الجنوبية والعربية للبحر الأبيض المتوسط من اجل تحقيق الحماية لسواحلها وموانئها خلال الفترة العثمانية ما أدى بها إلى إنشاء أسطول بحري لصد أخطارها من العدو الغاشم،حيث لعب الأسطول البحري الجزائري إبان العهد العثماني دورا بارزا مما جعل من الايالة الجزائر سيدة البحر والمتحكمة في زمام الأمور يعترف بها الصديق قبل العدو.

المبحث الأول: نشأة البحرية الجزائرية خلال مرحلة البيلربايات والباشاوات

المطلب الأول: البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات (1519م- 1587م)

إن ظهور نشاط البحري للجزائريين مقترن بظهور الدولة الجزائرية الحديثة،فالمحاولات الأولى لسكان الساحل الجزائري لتحدي للاعتداءات الأوروبية، لم تكن ذا فعالية إلا بعد ما تعززت بظهور الإخوة عروج وخير الدين بربروس في القرن16م على مسرح البحر الأبيض المتوسط. [1]

في بداية كان الإخوة بربروس يعملون لصالحهم الخاص ويقدمون المساعدة للمسلمين على جهتين حيث استجاب الإخوة لاستغاثة المورسكين الفارين من الشواطئ الاسبانية وكذا المسلمين في شمال إفريقيا الذب يعانون من التحرشات الاسبانية على سواحلهم [2] وبعد تولي خير الدين باشا أمور ايالة الجزائر أدرك صعوبة الموقف على هده الجبهة وضرورة التحرك لمواجهة الأخطار الخارجية والداخلية التي تهدد استقرار هذه الايالة مما اوجب عليه اتخاذ الإجراءات اللازمة والاعتمال العسكرية الحاسمة اتجاه أعداء الايالة وعلى رأسهم الاسبان وحلفائهم من الأهالي الذين يرفضون التواجد العثماني في المنطقة.[3]

وهذه الإستراتجية نفسها اعتمدها الرايس عروج الذي كان يرى أن مدينة الجزائر تعيش في حالة دفاع متواصلة ضد الكثير من الأعداء الخارجين، وان البحرية هي السلاح الوحيد الذي كان بإمكانه أبعاد هؤلاء الأعداء وحد الغارات الأوروبية.[4]

ومن دوافع إنشاء أسطول الجزائري العثماني في مرحلة البيلربايات مقاومة القرصنة الأوروبية وخاصة الاسبانية، واستطاعت الجزائر بهذه القوة البحرية أن تفرض إرادتها على

---

[1] -جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث**، منشورات المتحف الوطني للجهاد،الجزائر،1994م ،ص32.

[2] -إسماعيل احمد باغني، **العالم العربي في التاريخ الحديث**.ط1،مكتبة العبد كان ،الرياض،1997م،ص24.

[3] -احمد سالم، مرجع سبق ذكره.ص93 .

[4] -عبد الحميد بن اشنهو، **دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر**، دار الطباعة الشعبية للجيش الجزائر،1972م،ص97.

الدول الأوروبية وترغمها على دفع الإتاوات مقابل ضمان الآمن والسلام لمراكبها في حوض البحر المتوسط كما شارك أسطورها في المعارك الكبرى إلى جانب الدولة العثمانية ومثال على ذلك معركة لبيبانتو 1571م.[1]

فالأسطول البحري الجزائري عرف تطور ملحوظ في القرن16م واوائل القرن السابع عشر،ثم بدا يضعف في نهاية القرن17م، ويعاد تكوينه بصفة جزئية في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي، فنجد خلال مرحلة البيلربايات عدد السفن الحربية العاملة بمياه البحر المتوسط حسب السنوات.

-1571م نجد 50مركبا مسلحا.

-1580م نجد 35 قيلوطة فقط بغض النظر عن العديد من أنواع السفن الأخرى[2].

المطلب الثاني: البحرية الجزائرية في عهد الباشاوات (1659م-1587م)

تعتبر فترة الباشاوات(1587م-1659م)مرحلة جديدة في التاريخ الجزائر وذلك راجع إلى السلطات العثماني الذي أراد أن يخفف من حدة النزاع بين فئة الرياس وفئة اليولداش وعلى أثرها قام بالإلغاء هذه الرتبة وتعويضها برتبة أخرى وهي رتبة الباشا، فتميزت هذه المرحلة ببروز قوة رجال البحرية الجزائرية (الرياس) إلى درجة أن الدول أوروبا أصبحت تخشى الجزائر وتسعى لإقامة علاقات تعاون معها وإقامة معاهدات، وكان رجال البحرية يحصلون على غنائم كبيرة جراء غارتهم البحرية الناجحة على أساطيل القوات الأوروبية.[3]

برزت طائفة الرياس وازدهرت مدينة الجزائر وذلك راجع إلى مواردها البحرية وبلغ عدد سفنها سنة1633م نجد حوالي 407 سفينة إلى غاية 1621م و120سفينة اسبانية فرنسية.

---

[1] -يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكره،ص 24.

[2] -غيلوطة: سفينة ذات اشرعة وهي سهلة القيادة وسريعة، ينضر، صالح عباد، ص231.

[3] -عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ،ط1 دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997م،ص58.

وفي سنة 1613م قام سلمان رايس بمواجهة "سانتماري" برفقة مصطفى رايس وقاموا بأسر 700 شخص واستولوا على عدة غنائم كثيرة ومتنوعة.[1]

ومع مطلع القرن 17م برزت أحداث عديدة اعتبرت منعرجا في تاريخ البحرية الجزائرية حيث شهدت تعثر في العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية وشن العديد من الحملات العسكرية عليها حيث شنت أوروبا حملة صليبية كبيرة قادها أندري دوريا سنة 1601م ولكنها فشلت وكانت مكونة من اسبانيين وفرنسيين وايطاليين[2].

وتم عقد معاهدة بين الجزائريين والفرنسيين في عام 1604م وعلى أثرها نقل وباء سمي بالوباء الكبير عن طريق الأسطول العثماني وعلى الرغم من الأوضاع الداخلية التي شهدتها فترة الباشاوات إلا أنها استطاعت أن تحافظ على نشاطها البحري،كما بلغت أوج قوتها ورخائها في هذه الفترة وسمي هذا العهد بالعصر الذهبي للبحرية الجزائرية، وكان لها دور كبير في تفعيل الحركة داخليا وخارجيا.[3]

المبحث الثاني: تركيبة البحرية الجزائرية

المطلب الأول: تشكيلة الأسطول

مني الأسطول البحري اهتماما بالغا والذي كان محصورا أساسيا في قوتها العسكرية وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول وقد كان أمرا طبيعيا لحد هجمات الأساطيل الأوروبية المتكررة[4].

---

[1]-جمال قنان ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائري الحديث 1500م-1830م** المؤسسة الجزائرية للطباعة، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لهد الاستقلال و الشباب، الجزائر ،ص76-78.

[2]-احمد توفيق المدني، مرجع سبق ذكره، ص415.

[3]-عزيز سامح التر ، مرجع سبق ذكره ص377 -378.

[4]-حنيفي هلايلي، مرجع سبق ذكره ص 161.

لم تعرف فرقه من فرق الجيش الجزائري في العصر الحديث اعتناء مثل الذي حضي به تنظيم الجيش البحري والذي بفضله استطاعت الدولة الجزائرية أن تفرض سيادتها على السواحل الجنوبية الغربية للبحر المتوسط وتحمي سواحلها وموانئها طيلة ما يزيد عن الثلاث قرون وقد قامت بمبادرات جديدة في شؤون البحر المتوسط[1]، ومن جهة أخرى البحارة في الجيش البحري هم الذين يخوضون غمار البحر دائما بعضهم من الأتراك ودول البلقان وبعض من مهاجري الأندلس أو من الأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام ومن المواطنين الجزائريين الذين يشكلون معظم طاقم السفن البحرية الجزائرية، لا يمكن أن تضاهيها أي دولة أخرى[2].

لعب الأسطول البحري إبان العهد العثماني دورا بارزا ويعود الفضل في ازدياد نشاط البحرية الجزائرية إلى التحاق البحارة الأتراك والأندلس بالجزائر للعمل في البحرية وكان لايالة الجزائر هذا الأسطول الذي تعددت سمعته وضم العديد من السفن التي كانت ترسوا في موانئ محصنة[3].

كما ساعد على نجاح البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوروبية استعمالهم لنوع من السفن الصغيرة التي تتميز بخفتها وسرعة حركتها وقدرتها على المناورة وهي نوع من القاليوطات والبريكات حيث نجد في سنة 1634م 70سفينة مستديرة (منها 35 قليوطة) 1662م نجد و32 سفينة (09قليوطات و22فرقاطة) و1653م نجد 230سفينة وبهذه الإمكانات تمكن الأسطول من فرض نفوذه في البحر المتوسط وعلى البحرية الأوروبية.[4]

تميز دور الأسطول بالدفاع عن هذه الاعتداءات والتحرشات الصليبية وهذه إرادة التنصير والتمسيح وتحولت الجزائر إلى من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم وأخذت قوتها البحرية

---

[1] -وليام سبينسر، مرجع سبق ذكره، ص12.

[2] -علي خلاطي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث** ، ط1، دار الحضارة 2007م- ص44

[3] -ناصر سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 م ،ص 44-45.

[4] -ناصر الدين سعيدوني(**ورقات جزائرية،**) مرجع سبق ذكره، ص 45.

تضرب أوكار القراصنة الأوروبيين في عقر ديارهم ولقنتهم دروسا لا تنسى واضطرت حكوماتهم تشتري في السلام والأمن لمراكبها البحرية[1].

فالأسطول الجزائري في 1544م كان يتكون من 8 قوادس و12 قوسة وكان لها في1555م مابين 20و30قادسا خفيفا وفي سنة م1560و1570م نمت البحرية مع صعود القرصنة، وفي سنة 1564م جاء تقرير إخباري من مارسيليا إلى صليب الثاني الذي علق عليه بخط يده انه خرجت للقرصنة 20سفينة من الجزائر و30من طرابلس الغرب و16 من عنابة، وفي سنة 1581م كان لها 36 سفينة صغيرة جدا[2].

المطلب الثاني : السفن

إن مصدر قوة الجزائر في العصر الحديث يرجع إلى وعيها الكامل بالأخطار الأوروبية المحدقة بها واهتمامها الكبير بإعداد نفسها لمواجهتها عسكريا وسياسيا وفعالية موقعها الاستراتيجي الذي يتحكم في معظم الحوض الغربي للمتوسط واهتمامها ببناء قوة عسكرية بحرية رادعة كأداة لفرض إرادتها على الخصوم[3].

وتمثلت في الأسطول البحري الذي مكنها من القيام بدور موجة في الأحداث العالمية لهذا الحوض المائي الحيوي.[4]

كانت السفن هي أداة الجهاد البحري الأساسية لدى طائفة الرياس وحظيت باهتمام بالغ الأهمية، وبرزت فكرة تجهيز السفن في الجزائر والتي ولدت رغبة في الانتقام ضد الاسبانيين وهذه الأخيرة سوف تستعمل في تصفية النزعات الديني[5].

---

[1]- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكره، ص26.

[2]-منور مروش، مرجع سبق ذكره ص170.

[3]ي-حي بوعزيز، **(العلاقات الجزائرية)**، مرجع سبق ذكره ص24.

[4]-عائشة غطاس، مرجع سبق ذكره، ص97.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص73.

تم التحفيز على تنشيط البحرية وعملت على تمديد عملية الغزو البحري فكثرت الموانئ وتوفرت الترسانات* مجهزة لصنع السفن والقوارب ومن أبرزها مراسي الجزائر وشرشال وعنابة وغيرهم ونجد في مرسى مدينة الجزائر إلى 400 طن من الفرقطات المجهزة بعشرون إلى ثلاثون مدفعا، وكما تتحدث الوثائق العثمانية عن أنواع السفن التي برزت وتتمثل في الفرقاطات والشينيات والباشاوات وغيرها، وتحدثت أيضا عن المصادر الغربية عن أنواع متعددة فمن خلال القرن السادس عشر كانت السفن المفضلة هي السفن الشيني والتي تتميز بكونها طويلة وسريعة الحركة وسهلة التوجيه وتسير بالأشرعة والمجاديف وعدد مقاعدها 24و28 لكل مقعد مجدافان واعتمدت البحرية طريقة التجديف والتي يقضى أن يجدف الجالسون على مقعد واحد بمجداف واحد وهو ما يعطي لسفينة سرعة اكبر[1].

مصادر تموين السفن كانت الأخشاب هي المواد الأولية اللازمة وضرورية التي تستعمل لصناعة هذه السفن ومن جهة كانت الأخشاب تنقل الى ترسانة الجزائر إلى نواحي شرشال وكانت غابات الغل الغنية بأشجار البلوط الأخضر تمويل هي الأخرى ترسالة الايالة بالأعشاب الضرورية لصناعة هذه السفن كما ولا تماثلها سوى غابات اليدوغ وبني صالح والقالة التي تمول ترسالة الجزائر بالأخشاب ، كما وكانت أخشاب غابات القالة ملائمة كثيرا لصنع أقفاص السفن لقابيلتها للانحناء والنفوس.وليتسنى بها التموين بصفة منتظمة[2].

ذكر خير الدين في مذكراته حول بناء السفن بأنه أولى البحارة عناية خاصة، كما قام خير الدين بربروس بإرسال عدد من الشباب الراغبين في التجنيد من الأناضول إلى الجزائر، حيث أرسل ثلاثمائة منهم لمعرفتهم بالبحرية، [3] والبعض الأخر قام بتصنيعهم في مصنع بناء السفن من اجل التعلم والتدرب هناك وقام بتجهيز خمس سفن من نوع قادرغة وتم شحنها

[1]-عائشة غطاس ، مرجع سبق ذكره ، الدولة الجزائرية ، ص98.

[2]- نفسه، ص100.

[3]- خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص110-114.

***ترسانة**،مأخوذة من دار الصناعة مكان مخصص لتعمير السفن والمراكب ، ينظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، ص97.

بالأسلحة والذخائر ولوازم السفن وبعد مرور سبعة عشر يوم تم وصول السفن البحرية العثمانية إلى الجزائر وتم إرسال خمسة سفن إلى حسن باشا[1]، ومع مطلع القرن17حصل تغيير جذري في تشكيل الأسطول الجزائري حيث تم تعويض السفن ذات المجاديف السفن المستديرة ذات 74 مدفعا لكل من جهة لم يمنعهم من الاحتفاظ ببعض سفن الغيلوطات لحماية الميناء وللسير في المتوسط ،كان الأسطول الجزائري يتشكل من عنصرين متباينين من جهة السفن المستديرة والتي تشكل غالبية العظمى من السفن خاصة الربع الأول من القرن17م والقطاع التقليدي المشكل من الشينيات وبالإضافة إلى مراكب والزوارق وغيرها من السفن التي كانت تصنع في المراسي الجزائرية كما لم يكن ميناء خير الدين موجها لان يكون ملجأ سفن فقط وإنما ترسالة لصناعتها أيضا، كما وتذكر المصادر الترسالة الثانية واقعة داخل الميناء بجوار رصيف السفن قبالة باب الوادي بالإضافة إلى ترسالة شرشال.[2]، والتي تتبنى السفن من نوع الفرقاطة والبرغانطي ذات 08 الى 13مقعد[3] وبرزت أنواع عديدة ومتنوعة فالأسطول الجزائر في العهد العثماني ومنها القاليرا وهي أكثر أنواع السفن في أسطول الجهاد، والغيلوطة هي اقل حجم من القاليرة بالإضافة إلى الغليون وهو مركب يشبه الزورق، والشبك والقولين والصريدة وهي نوع من القاليرة والفرقاطة والبريك والشالو والشاطية والكرافيل وغيرهم من نوع السفن[4].

الغيلوطة هي مركب لا يتعدى 25مدفعا حوالي 20ولا يتجاوز عدد بحارتها الثلاثين ،كما يذكر انه يتكون من35غيلوطة و25 فرقاطة سنة1581م كما عرف الأسطول تطورا كبيرا خاصة في القرن17م نتيجة لسفن المستديرة كما وان ميناء الجزائر كان به 1630م مالا يقل عن 70سفينة وهو اقل رقم عرفته البحرية الجزائرية على مدى ثلاث قرون.[5]

[1]-خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص.110-114.
[2]-عائشة غطاس ، مرجع سبق ذكره/ ص 98-99.
[3]-يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر الحديث**، ص170.
[4]-صالح عباد ، مرجع سبق ذكره، ص324.
[5]-محمد رزوق، **الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنيين (17و16)** ، ط3، وإفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، ص217-218.

اختلفت أنواع السفن من حيث سرعتها لكنها كانت تشترك في خاصيتين أساسيتين هما السرعة والقدرة على الهجوم فالسرعة ضرورية للوصول إلى هدفه ومن جهة أخرى بهروب من المتابعات الخطيرة للعدو والقدرة على الهجوم تتطلب الخفة والدفة وسرعة الاستعمال الأشرعة الضخمة التي تشكل عامل نجاح إضافي بفضل هذه السفن وصل الجهاد البحري إلى أوجه وبلغ عدد سفن الأسطول مابين 30و40 وحدة كما وضعت هذه السفن من اجل تصفية النزاعات الدينية والرغبة في الانتقام من الاسبان[1].

المطلب الثالث: مركز الصناعة البحرية لمدينة الجزائر

عملت مدينة الجزائر على إعطاء أهمية كبرى لصناعة السفن والمراكب خاصة بمادة الخشب المادة الأولية لصناعة السفن، ومع مطلع القرن السادس عشر تميزت مدينة الجزائر بوفرة الخشب الجيد لصناعة السفن والورشات وتصليحها، وفي عهد خير الدين بربروس عرف ميناء تطورا وازدهارا ملحوظ تمثل في استغلال الجيد للغابات حيث وجدت مخازن الخشب بكثرة ورشات لصناعة الحبال والأشرعة من جهة أعطت الجزائر أهمية كبيرة لصناعة المراكب من اجل مواجهة التحرشات والأخطار الخارجية[2]،وغدت الجزائر تتوفر على عدة أحواض لصناعة السفن من اجل أن تمكنها من صنع الغيلوطات وعيرها كما أوضحت الزوارق والمراكب تصنع في مراسي الجزائرية وكان مركز صنع المراكب الكبرى في الباب الوادي و المراكب الأولى منها صنعها بباب عزون[3].

ومع منتصف القرن السادس عشر تم إنشاء دار صناعة ومصنع لبناء السفن فقام خير الدين بربروس بتهيئة السفن والذخائر ولوازم السفن من اجل تجهيزها وتسليحها على أكمل وجه.[4]

[1]-حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص97.
[2]-ارزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري**، ط2، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2010، ص45.
[3]-عائشة غطاس، **الدولة ج ومؤسساتها**، ص99، مرجع سبق ذكره.
[4]-مذكرات خير الدين بربروس ، مصدر سبق ذكره ص212-213.

إن نوعية السفن في الجزائر في العهد العثماني كانت متنوعة ولها عدة مميزات وهي صغيرة الحجم وسريعة ، ومن جهة ساهم الأندلسيين الذين استقروا بمدينة الجزائر وكان لهم دور كبير في صناعة السفن وبفضل صناعتهم لهذه السفن والاهتمام البالغ بها جعل من البحرية الجزائرية تصل إلى أوج قوتها وهو ما عرف بالعصر الذهبي للبحرية[1].

المبحث الثالث: تنظيم البحرية الجزائرية

المطلب الأول: طائفة الرياس

إن طائفة الرياس تشمل الأشخاص الذين يعيشون على القرصنة واستعملت هذه الكلمة خلال الفترة العثمانية بالجزائر للدلالة على بحرية ايالة الجزائر وعبرت عن كل ماله صلة بالبحر، وكانت البحرية الجزائرية غنية ومختلفة المشارب يوحدها الجهاد في سبيل الله. وتكونت من خليط متميز من العناصر المحلية إضافة إلى أعلاج أوروبا الذين اسلموا وانظموا إلى البحرية الجزائرية وبحارة من المشرق الإسلامي وآخرون من الأندلس[2]وقد ظهروا في عصر الحديث بحارة جزائريون كبار، واشتهر أسطول الجزائري بعدة سفن ومراكب حربية ذات شهرة مثل ديك الحض والجناح الأخضر والحظ السعيد وغيرها.[3]

فكان تنظيم طائفة الرياس محكم جدا فمهما كان أصل الرياس وجنسيتهم فإنهم يشكلون وحدة متضامنة تنتمي إلى الأسطول الجزائري الذي عرفت خلاله الجزائر عدة أبطال ونسبوا لها أمثال خير الدين بربروس الذي أسس الأسطول الجزائري وابنه حسن الباشا وصالح رايس وعلاج علي وميزمورتو الذي سن قوانين جديدة وحقق إصلاحات أساسية في القوات البحرية العثمانية[4]. وقد كان سنة 1620م ما يزيد عن 300 ربان ماهر وأصبح أمير البحر.

[1]-ارزقي شويتام، **دراسات ووثائق**، مرجع سبق ذكره، ص46.
[2]-عائشة غطاس مرجع سبق ذكره، ص95.
[3]-يحي بوعزيز،(الموجز في تاريخ لجزائر.)،مرجع سبق ذكره ،ص24.
[4]-خلاصي علي، مرجع سبق ذكره، ص170.

(القبودوان)[1] باشا القائد الأعلى للقوات البحرية يترأس محكمة تسمى (الطائفة)ومادام كبار البيلربايات وخلفائهم كانوا قراصنة الرياس ويملكون الغيلوطات والابريقيان المتغيرة، فان الطائفة كانت تمارس عملها بتعاون وثيق مع الحكومة التي تدير شؤون الجماعة العثمانية في الجزائر، وكان الرياس محبوبين من الطرف الشعب فهم الذين يوفرون الثروة والشهرة للجزائر كما كان الرياس شخصيا مهتمين لقضايا الحرب والسلام فهم يردون الحرب البحرية الكبرى في البحر الأبيض المتوسط لتضرب وتعزف سفنهم في المرسى وتحاربهم في عرض البحر[2]،فعرفت طائفة الرياس أحسن أوقاتها خلال قرن16م حيث سيطرت على المجال السياسي فظهرت البيلربايات من الرياس الذي سبق طردهم فاثروا على نظام الحكم إذ تزايد نفوذهم بفعل أرباح الجهاد البحري على حساب فرق الاوجاف في الفترة التي عرفت ازدهار البحرية من 1518م إلى 1671م[3].

المطلب الثاني: ديوان البحرية

لم يكن الغزو البحري عملية عشوائية، بل كانت عملية منتظمة لهياكلها ومؤسساتها التي أضفت لها طابع العملية الحكومية فعلى أثارها أنشئت هيئات قيادية جديدة في البحرية وتستمر الى غاية 1830م ومن بين هذه الهيئات التي تنظم الغزو البحري أولا هي الديوان البحرية او بما يعرف بديوان الرياس ومنها:ديوان الرياس: يعتبر هذا الديوان من الهيئات الجديدة المنبثقة عن الديوان من الهيئات الجديدة المنبثقة عن الديوان العام كما تعود فكرة إنشائه إلى مزومورتو فقد جمع بين ديوان الرياس ثلاث مرات لمناقشة مسالة السلم مع فرنسا ليكون هذا خير دليل على ان ديوان الرياس كان له نفوذ كبير[4].

[1]-خلاصي علي ، مرجع سبق ذكره،ص170.
[2]-جون ، وولف، مرجع سبق ذكره، ص108.
[3]-عائشة غطاس ، مرجع سبق ذكره، ص102.
[4]-عطلي محمد أمين، **نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17 وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية**، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة غرداية،2011م-2012م، ص84.

ومن ابرز اختصاصات الديوان البحري تطبيقي العدالة،كما وان اختص هذا الديوان بتطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية وهم الرياس والبحارة وكان يختص في تقرير السفن وحمولاتها هوية ركابها ان لم تكن تابعة إلى دول حرب أولا ترتبط بمعاهدة مع الجزائر وكان ديوان البحرية سيشار قبل إقرار السلم او الحرب مع دولة أخرى، وكان الديوان يستدعي إليه كلما دعت الحاجة إلى جميع الرياس المتواجدين في العاصمة[1]، ويتمثل أعضاء ديوان البحرية في وكيل الخراج أو وزير البحرية ويعمل تحت إدارته وإشرافه كل ما يتصل بشؤون البحرية والغزو البحري وكذا إشراف على العلاقات الخارجية ويخضع لأوامره اثني عشر "بولوكباشيا" يراقبون المحلات المجهزة لعتاد السفن البحرية ويخضع لأوامره كل من الأميرال أو القبطان وكذا قائد الميناء والحراس ورياس الحر وفي الثلاثينات القرن 17م والتي تتزامن مع العصر الذهبي لغزو البحري وكان وكيل الحرج من ابرز الموظفين السامين. كما عرف أيضا بوزير البحرية، بالإضافة الى قائد المرسي: وهو المسؤول عن امن الميناء يقوم بمتابعة جميع السفن الصادرة والواردة ويختار لهذا المنصب الرفيع الرياس المحنكين، وخوجة الغنائم: ويعمل على بيع الغنائم وتقسيم دخلها بين المستحقين على مقدار معلوم بعد ما ينقطع حق البايلك والمصاريف**(2)**، باشا ورديان باشا:هو المناظر العام لسجون الأسرى في مدينة الجزائر، ومن مهامه الوقوف على استعدادات سفر السفن الموجهة إلى البحر وتوزيع عدد من المحذوفين والملاين الأسرى في مدينة الجزائر، ومن مهامه الوقوف على استعدادات سفر السفن الموجهة الى البحر وتوزيع عدد من المجذفين والملايين الأسرى على متنها**(3)**.

[1]- أمين محرز، **الجزائر في عهد الاغرات (1659- 1671)** ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص39.

[2]-عائشة غطاس ، مرجع سبق ذكره ص133.

[3] امين محرز، مرجع سبق ذكره، ص39

خلاصة الفصل:

وكخلاصة لهذا الفصل وجدنا أن البحرية الجزائرية في بدايتها كانت لديها مجموعة من السفن فقط ، وبعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية 1519م شرعوا في بناء أسطولهم البحري، ومع مطلع القرن 17م أصبح الأسطول الجزائر يشكل قرابة نصف الأسطول العثماني، ولهذا يعد القرن السابع عشر العصر الذهبي للبحرية الجزائرية حيث أنهم فرضوا هيبتهم على دول حوض البحر الأبيض المتوسط وكذا أوروبا وكبدتهم خسائر فادحة.

الفصل الثالث: الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر داخليا وخارجيا خلال مرحلة البيلربايات والباشاوات

المبحث الأول: التحصينات الدفاعية والقاعدية لميناء مدينة الجزائر

المطلب الأول: برج الفينار (حصن البنيون)

المطلب الثاني: برج السردين

المطلب الثالث: برج راس المول

المبحث الثاني: الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر داخليا

المطلب الأول: محاولة تحرير الجزائر (1516م)

المطلب الثاني: تحرير قلعة تنس (1517م)

المطلب الثالث: صد حملة شارلكان على مدينة الجزائر (1541م)

المبحث الثالث: الدور العسكري للأسطول البحري لميناء مدينة الجزائر خارجيا

المطلب الأول: المشاركة في حرب بروزة (1538م)

المطلب الثاني: المشاركة في حرب مالطا (1565م)

المطلب الثالث: المساهمة في تحرير تونس (1569م-1573م)

المبحث الرابع: دور البحرية الجزائرية في تقوية اقتصاد مدينة الجزائر

المطلب الاول: الغنائم البحرية

المطلب الثاني: الأسرى

المطلب الثالث: الإتاوات والهدايا

تمهيد:

كان ميناء الجزائر بعد إلحاقها بالدولة العثمانية في حالة نشاط خاصة بعد ترميمه من طرف خير الدين بربروس، ولعب دورا عسكريا مهما في الدفاع عن مدينة الجزائر والسهر على أمنها، فقد اهتم حكام مدينة الجزائر بتحصينها عسكريا ومعماريا وجعلوها مدينة محصنة دفاعيا ومجهزة بوسائل ردعية هجومية، حيث قاموا بتشييد مباني وأبراج عسكرية لحماية المدينة وأهمها برج الفينار وبرج السردين وبرج رأس المول الدين لعبوا دورا في تحصين ميناء مدينة الجزائر، كما لعب هذا الميناء خلال فترة البيلربايات والباشاوات دورا عسكريا داخليا وخارجيا، فعلى المستوى الداخلي تمثل في تحرير مدينة الجزائر سنة (1516م)، وتحرير قلعة تنس سنة (1517م) وصد حملة شارلكان على مدينة الجزائر سنة(1541م)، بالإضافة إلى الدور العسكري للأسطول البحري لميناء خارجيا والذي شارك في عدة معارك اهمها معركة بريفيزا سنة (1538م) وحرب مالطا سنة(1565م) ومساهمة في تحرير تونس بين(1569-1573م) ولا يمكننا ان نغفل عن دور البحرية الجزائرية في تقوية اقتصاد مدينة الجزائر المتمثل في الغنائم البحرية والأسرى والإتاوات والهدايا.

المبحث الأول: التحصينات الدفاعية والقاعدية لميناء مدينة الجزائر

المطلب الأول: برج الفينار(حصن البينون)

يقع برج الفينار في الجزء الشمالي الشرقي من ميناء مدينة الجزائر وهو خماسي الأضلاع محاط بسور بني فوق اكبر صخرة من الصخور الأربعة المكونة للجزيرة المقابلة للمدينة، وكان آنذاك يحتوي على خمس قطع من المدفعية لحماية مدخل الميناء ويقال انه يطل من الناحية الغربية على البحر يتكون من طابقين مسلحين بمدافع كبيرة، كما يوضع به منار ليلا لتوجيه السفن[1]

والفنار كلمة محلية تعني المنارة وهي التي بناها الاسبان سنة 1510م أي منارة البنيون، وتتجلى أهمية هذا البرج بكونه يقع في الخط الأمامي للميناء ويتوفر على دار للبارود، خزان ماء كبير، ومقر الباش طبجي* ومكان اجتماع عساكر سلاح المدفعية[2] ، وعند تغلب خير الدين على القوات الاسبانية المتمركزة في هذا الحصن سنة 1529م، هدم أغلبه ولم يترك إلا برجا فيه وبدأ بترميمه مستقبلا وجود العدد الضخم من الأسرى المسيحيين الاسبانيين في بناء الميناء الذي دام سنتين لإكماله، وقد لعب حصن الفينار دورا مهما في تحصين مدينة الجزائر والدفاع عنها ضد الخطر الأوربي، واستمر الاهتمام والترميم لهذا الحصن بعد خير الدين بربروس.

---

[1]- فضيلة حمزاوي، **تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000م، ص55

*باش طبحي: رئيس فرقة المدفعية بالحصن او البرج، انظر: نفسه، ص56.

[2]-بلبروات بن عتو، **المدينة والريف في الجزائر في أواخر العهد العثماني**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008م، ص100.101.

ولم يقتصر الغرض من التحصينات الدفاعية الدفاع فقط، وإنما لمواجهة العواصف البحرية القوية والهائجة أيضا.[1]

المطلب الثاني: برج السردين

بني برج السردين على يد أحمد باشا سنة 1667م، وسمي برج السردين بهذا الاسم نسبة الى سمكتين رسمتا على بابه، به طابقين سفلي وعلوي مزودين بثلاثين مدفعا.[2]وكان لهذا البرج الدور الفعال في تواصل خط دفاع الميناء حيث كان يطل من الناحية الشرقية على البحر ويتصل من الناحية الشمالية بمسجد البحرية وبرج ما بين ويقع مدخله في الجهة الجنوبية، يحتوي على إطار من الرخام[3]. ويهدف بناء البرج وغيره من الأبراج الأخرى توفير وسائل اعتراض أي هجمات وإنزالات كثيرة للسفن وحماية ملاحة السواحل وفرض احترام السفن الطالبة للجوء في حالة متابعتها من طرف عدو مشترك، وكذلك حماية المدن والقرى الصغيرة الواقعة على الشواطئ من أي هجوم من طرف الأعداء الذين يعتمدون على الهجمات العابرة، وحماية المرافئ والمراسي المخصصة لتجمع الأساطيل الكبيرة وما تحتاج اليه عند تعرضها لظروف طبيعية او بشرية وسد التوغل الى المدينة او الميناء.[4]

[1]-مصطفى بن حموش ، **تاريخ وعمران قصبة الجزائر، من خلال مخطوطات ديفولكس**. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م، ص81-81.

[2]- بلبروات بن عتو، مرجع سبق ذكره، ص102.

*برج مابين: بناه الداي حسن عام 1823م، لكونه يشرف على بقية تحصينات الميناء فقد تكفل القائمون عليه بالرد على تحية السفن الحربية القادمة لغرض الزيارة، انظر: مصطفى بن حموش، مرجع سبق ذكره، ص58.

[3]- درياس لخضر، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1990م، ص 123.

[4]- ديفولكس ألبير، **خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديفولكس والأرشيف العثماني**، تج بدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م، ص59.

المطلب الثالث: برج رأس المول

يقع برج رأس ألمول عند الحافة الغربية للرصيف الجنوبي الغربي وهو بذلك يغلق تحصينات الميناء ويشرف على مدخل المرسى ويحميه من الناحية الشرقية، وقد سمي برج رأس المول نسبة لموقعه المتمثل في حماية وتأمين الميناء وضواحيه وتوجيه السفن الداخلة ليلا الى الميناء[1] ، كما يستخدم كذلك كملجأ للحراس، ولفظة رأس المول تعني الرصيف، وقد كان هذا البرج يحتوي على طابقين سفلي يضم 13 فتحة للمدفعية بالإضافة إلى 16 فتحة في الطابق العلوي، وبذلك يكون مجموع فتحات المدفعية يقدر ب29 فتحة، ويشرف على البرج قائد يسمى قائد المدفعية ويقال انه بني سنة 1703م، وقد كان حسب بعض خندق لهذا البرج من جهة البحر[2]، قد تطور تحصين ميناء مدينة الجزائر ابتداءا من خير الدين بربروس وما خلفه من بعده، وفي بداية القرن 17م لم تشهد مدينة الجزائر بناء كبير في المجال الدفاعي حتى سنة 1638م، بعد ظهور نقاط الضعف بالمدينة، الأمر الذي جعل الحكام يأمرون ببناء وتجديد الأبراج والحصون[3].

[1]- ديفولكس ألبير، مصدر سبق ذكره، ص67.

[2]- فضيلة حمزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

[3]- درياس لخضر، مرجع سبق ذكره،ص 130.

المبحث الثاني: الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر –داخليا

المطلب الأول: محاولة تحرير مدينة الجزائر (1516م)

صار عروج بربروس صوب مدينة الجزائر بعد إلحاح أهلها، فبعث على إثرها خير الدين لأخيه حوالي مائتين وثمانين رجلا من أجل غزو الكفار واسترجاع مدينة الجزائر، تمكن عروج من الهجوم على العدو إلا انه لم يتمكن من تحرير صخرة البنيون* التي كانت حصنا منيعا لمدينة الجزائر بعد ما كان عروج قد قام بمحاصرتها لعدة أيام من قصفها.[1]

ثم ان خير الدين هو الآخر عزم على مساندة أخيه والدفاع عن مدينة الجزائر سواء في البحر او البر، كما كان آنذاك للكفرة حصن يسمى برج الفينار، من جهة أخرى عمل عروج على استنزاف قوات العدو وإغراق سفنه، كما قتل الكثير منهم وأسر البقية منهم، وكان هذا انتصارا كبيرا لعروج، وعمت الفرحة أرجاء مدينة الجزائر، هذا الأمر أدى بسكان مليانة ودلس والمدية وغيرها بإعلان الولاء لعروج[2]، في هذه الظروف تمكن من فتح مدينة الجزائر وصارت لنا دولة[3]، وغدت الجزائر بيد الأتراك وعمتها البهجة وتحسنت أحوال السكان وعم الرعب والخوف في نفوس المسيحيين برا وبحرا[4].

المطلب الثاني: تحرير قلعة تنس (1517م)

بعد استقرار عروج في مدينة الجزائر، هدا الأمر يعتبر مهما وعاملا أساسيا، حيث أصبح عروج يتوسط المغرب الأوسط وأصبح قريبا من الأسبان، حيث تمكن من تقسيم القوات الاسبانية الى جهتين، الجهة الغربية المحاصرة لمدينة الجزائر و الجهة الشرقية المحاصرة

---

[1]-أبي رأس الناصري، مصدر سبق ذكره، ص163.

*صخرة البينون: يقصد بها الصخور العظيمة بالاسبانية، ابن رقية التلمساني، الزهرة النائرة، ص85.

[2]- يحي بوعزيز، الموجز، مرجع سبق ذكره، ص 13-14

[3]-خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص 99

[4]- عزيز سامح آلتر، **الأتراك العثمانيون** ، مرجع سبق ذكره، ص ص127-128.

لمدينة جيجل وبعدما وطد عروج حكمه في مدينة الجزائر وعمل على تحصينها وشرع في بناء الأسوار والقلاع من أجل حماية المدينة من الهجوم الاسباني عليها[1]، ويذكر خير الدين بربروس في مذكراته أن أخاه عروج كانت لديه نية في ضم مدينة تنس الى نفوذه لكنه بقي من أجل حماية مدينة الجزائر، ومن هنا توجه خير الدين الى مدينة تنس وترك أخويه عروج وإسحاق بربروس في مدينة الجزائر، وكان خير الدين مجملا بالسفن وفي طريقه تصادف مع السفن الاسبانية راسية في الميناء، وبعد مشاهدتهم لنا هلعوا من شدة الفزع واحتموا بأسوارها المنيعة، وتمكن خير الدين من الاستيلاء على المدافع والسفن الإسبانية[2]

إلا ان أمير تنس فر من خير الدين، عاد بعدها خير الدين أدراجه الى مدينة الجزائر بعد ما نصب على مدينة تنس نائب له، وصل خبر الى خير الدين بأن أمير تنس قد عاد اليها بمساعدة الإسبان وعلى إثرها قرر عروج هو الآخر السيطرة على تنس نهائيا وضمها الى سلطته[3] ، وقبل ان يغادر عروج أفتى علماء مدينة الجزائر بإباحة سفك دمه وعاد الى تنس ودخلوا تحت طاعته[4]، تابع عروج فتوحاته مع أخيه خير الدين حتى وصلوا الى دلس وسيطروا على حوالي **عشر مدن وتوسعت المدن التي سيطروا عليها وأصبح عددها يقدر ب10 مدن** منها مدن في الجهة الشرقية وأخرى في الجهة الغربية[5]، وبعد استيلاء الأخوان على تنس 1517م، وقتل أميرها حميد العبد الذي كان مواليا للاسبان، فعمل عروج على تنظيم المناطق وقسمها الى قسم شرقي جعل أخاه خير الدين الذي كان قد استولى على مدينة دلس واتخذها مقرا له وقسم غربي مركزه مدينة الجزائر تحت حكم عروج.[6]

---

[1]-طاهر تومي، **العلاقات الجزائرية الأسبانية مابين ق16م و 18م على ضوء المصادر التاريخية**، رسالة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2015، ص33.

[2]-خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص 80.

[3]- نفسه، ص ص 82-84.

[4]- ابن رقية التلمساني، مصدر سبق ذكره، ص 92.

[5]- خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص ص86-87 .

[6]- أسماء أبلالي، مرجع سبق ذكره، ص51.

المطلب الثالث: صد حملة شارلكان على مدينة الجزائر 1541م

كان شارلكان* من أشد الحاقدين الكارهين لمنطقة شمال إفريقيا[1] وخاصة الدولة الجزائرية، وكان ذلك لعدة أسباب لكن اهمها كان انتقامهم للشرف الاسباني الذي آلوا إليه جراء انهزامهم أمام مدينة الجزائر بين سنة 1516م و1519م[2]،ويعد توفر الأسباب لقيام حملة شارلكان على مدينة الجزائر جهز شارلكان جيشا كبيرا مؤلفا من أفضل المقاتلين وقد شاركت في هذه الحملة كل من اسبانيا وألمانيا وايطاليا، وقد كان قوام الجيش يقدر ب34000 رجل بالإضافة الى أسطول ضخم متكون من 54 سفينة و65 سفينة حربية كبيرة انطلق أسطول شارلكان من مرسى ماهون سنة 1541م واستقر بشرقي مدينة الجزائر[3] ، وفي جمادى الثانية من سنة 948هـ،1541م كان إرساؤه وقت العصر[4]. وكان هذا المشروع الاعتداء على الجزائر وقد خطط له بعناية فائقة[5]، واما من طرف المسلمين وفيما جاء في الزهرة النيرة لإبن رقية التلمساني، انه تعين على المسلمين الجهاد في سبيل الله حيث قال لهم حسن آغا :يا معشر المسلمين الجهاد في سبيل الله و عليكم بإعلاء كلمة الله[6]

قال الله تعالى:" **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون**"[7]. وأخذ أهل الجزائر بقوله وجهزوا أنفسهم للجهاد والدفاع عن مدينتهم بالسلاح والبارود والرصاص.

---

[1]- عزيز سامح التر، مرجع سبق ذكره ص108.

[2]- احمد توفيق المدني، مرجع سبق ذكره، ص ص 271-282.

[3]- أغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا الى أواخر القرن19م**، تح، يحي بوعزيز ج1، دار الغرب الإسلامي، جامعة وهران،1990م، ص ص 222-223.

*شارلكان: أمير بورغني عين إمبراطورا للرومانية المقدسة، بسام العسلي مرجع سبق ذكره، ص49.

[4]- ابن رقية التلمساني، مصدر سبق ذكره، ص113.

[5]- جون وولف، مرجع سبق ذكره، ص56.

[6]- ابن رقية التلمساني، مصدر سبق ذكره، ص112.

[7]-القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية 169.

كما وكان المسلمون في غاية الاستعداد للقتال طالبين من الله ان يعينهم[1]

وفي شهر أكتوبر بدأ العدو في شن هجماته على مدينة الجزائر وفي هذه الأثناء هبت عاصفة أرسلها الله ضد العدو الغاشم واغتنم المسلمون على إثرها الفرصة وهجموا على قادة هذه السفن وقتلوهم وتحطم جل الأسطول، وكادت هذه الهجمات ان تؤدي الى الهزيمة لولا تدخل فرسان يوحنا من جهة ونفاذ البارود من جهة أخرى وتشتت جيشهم، ورأى الكفار الخسائر التي تكبدوها وتزعزعت ثقتهم ودب الخوف في صفوفهم وتمكن على إثرها المسلمون من الاستيلاء على مائتي مدفع وكان ذلك يوما مجيدا للإسلام والمسلمين، ونجحوا في صد حملة شارلكان على أرضهم وكان هذا من أعظم انتصارات الجزائر من جهة والهزيمة الشنعاء [2]. التي لحقت بالإمبراطور شارل الخامس في الجزائر وكانت هذه فاتحة صراع طويل الأمد[3].

المبحث الثالث: الدور العسكري للأسطول البحري لميناء مدينة الجزائر خارجيا

المطلب الأول: المشاركة في حرب بريفيزا1538م

تم تشكيل حلف ضد العثمانيين ضم كل من اسبانيا ومالطا وجنوه تحت مباركة الكنيسة البابوية سنة 1538م، وقد تم تشكيل أسطول بحري كبير يضم 600سفينة و60الف جندي، تحت قيادة اندريا دوريا وفي المقابل الأسطول العثماني تحت قيادة خير الدين بربروس مكون من 120سفينة و20الف جندي من رجال البحر والمدفعيين.

[1]- ابن رقية التلمساني، مصدر سبق ذكره، ص ص 112-113.

[2]-جون وولف، مرجع سبق ذكره، ص ص57-59.

[3]- نفسه، ص60.

وكانت المعركة بخليج أرتا في بريفيزا في شهر سبتمبر من نفس السنة[1] وقد أمر خير الدين بربروس درغوت باشا الالتفاف حول الأسطول الأوروبي على شكل هلال والتوسع على الجانبين لتسهيل عملية الانقضاض على العدو، فقصف الأسطول العثماني الأسطول الأوروبي وفي نفس الوقت نجح درغوت باشا في الخطة التي أعطاها له خير الدين بربروس فساد الاضطراب قوات الأوروبيين وتكبد خسائر كبيرة في صفوف الجيش الأوروبي وبذلك انتصرت القوات العثمانية بأسطولها بعد انسحاب اندريا دوريا مسجلا اكبر هزيمة للأسطول المسيحي على يد خير الدين بربروس.[2]

ترتب عن معركة بريفيزا عدة نتائج عادت بالفائدة لصالح الدولة العثمانية وانكسرت شوكة العدو الغاشم نذكر من بعض النتائج ، هزيمة القوات المسيحية بقيادة اندريا دوريا، خسرت القوات المسيحية حوالي 123 سفينة حربية،وحصول العثمانيين على غنائم كثيرة حوالي 26 سفينة و3آلاف أسير سيطرت القوات العثمانية على شرق ووسط البحر الأبيض المتوسط، تصدع التحالف الأوروبي بعد انسحاب البندقية وتوقيعها معاهدة سلام مع الدولة العثمانية فقدان حوالي 400 شهيد وإصابة 500مقاتل بجروح في صفوف الأسطول العثماني زيادة شهرة خير الدين بربروس وكسبه ثقة السلطان العثماني سليمان القانوني.[3]

المطلب الثاني:حرب مالطا1565م

عملت الدولة العلية والإمبراطورية الاسبانية على إتباع استراتيجية مختلفة من اجل القضاء على بعضهم البعض، فكانت اسبانيا ترى انه من غير الممكن ان تحصل على المغرب الإسلامي ما لم تقضي على الدولة العثمانية التي كان هدفها القادم هو مالطا وتونس وحلق

[1]-محمد دراج ، **الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس**، مرجع سبق ذكره، ص303-304.

[2]-خير الدين بربروس،مصدر سبق ذكره،ص184

[3]-جون وولف، مرجع سبق ذكره، 53.

الوادي[1]، فشكلت مشاركة الدولة العثمانية الى جانب الدولة العلية في حرب مالطا مظهرا من مظاهر الصراع الجزائري الاسباني الذي لم يعد يقتصر على الأراضي الجزائرية والمغاربية وانما تعدى الى عقر ديارهم [2]. فشاركت البحرية الجزائرية بدور هام في هذه الحرب بسبب قوتها بعد انتصارها على الاسبان في عدة معارك، فتلقى خير الدين بربروس أمرا من السلطان العثماني سليمان القانوني يوم 29 مارس 1565م، لتوجيه حملة عسكرية للسيطرة على مالطا وطرد فرسان القديس يوحنا منها.[3] فالأسطول العثماني كان من يتكون من 36 ألف جندي ومختلف السفن الحربية بقيادة الصدر الأعظم مصطفى باشا والتحق به حسن باشا ومعه آلاف جندي وبعض السفن فحاصروا الجزيرة مدة خمسة أشهر ولم تسقط في يدهم وذلك نتيجة قوة نظامه الدفاعي.[4]

أما عن دور البحرية في هذا الحصار فقد تولى حسن بن خير الدين بنفسه الهجوم على قلعة سان ميشيل، وتمكن من إلحاق خسائر وخيمة بالمدافعين عنها،كما واصل الحصار رفقة العلج علي باشا، فعلى الرغم من فشل هذه الحملة إلا ان السلطان العثماني كرم حسن باشا وعينه أميرا على البحرية العثمانية[5].فشكلت حرب مالطا شكلا من أشكال الصراع الإسلامي المسيحي فدعمت الدولة العلية من طرف الايالة الجزائرية ودعمت فرسان القديس يوحنا من طرف الاسبان، وبهذه الأحداث والتغيرات التي طرأت لأول مرة ينتقل الصراع الجزائري الاسباني الى الأراضي المسيحية في الجهة الشرقية للبحر المتوسط، فلعبت حرب مالطا دورا فعالا في توتر العلاقات الجزائرية الاسبانية.[6]

---

[1] - جون ب وولف، مرجع سبق ذكره ص79.

[2] -منور مروش مرجع سبق ذكره، ص 137.

[3] -خليل الساحلي، وثائق عن المغرب العثماني اثناء حرب مالطا 1565م، المجلة التاريخية المغربية،ع7، تونس، 1977م،ص41.

[4] - المنور مروش مرجع سبق ذكره،139.

[5] -عزيز سامح آلتر، مرجع سبق ذكره، ص219.

[6] - عمار بن خروف، مرجع سبق ذكره، ص105.

المطلب الثالث: المساهمة في تحرير تونس (1569م-1573م)

أدرك العثمانيون خطورة التواجد الاسباني بتونس بعد فشلهم في معركة ليبانت سنة1571م فقرر السلطان سليم الثاني استعادة تونس وضمها للدولة العلية، فأرسل الى قيادات طرابلس الغرب والجزائر للمشاركة في هذه الحرب فتولى القيادة العلج علي وسنان باشا، وفي طريقهم التحقت بهم قوات القيروان وطرابلس الغرب بقيادة رمضان باشا، فكان الأسطول كله مكون من 40ألف رجل و230 سفينة على اختلاف أنواعها ففرضوا حصارا شديدا على تونس وتكبدت اسبانيا خسائر فادحة.[1] ما جعل حلفاء اسبانيا يفرون وينسحبون ومنهم السلطان الحفصي وقائد الاسبان الذين فروا الى حصن الباستيون، فرغم شدة الحصار واصلت القوات الاسبانية صمودها، ولكن بعد السيطرة على قلعة الباستيون من طرف القوات العثمانية وقتل الكثير ممن كان فيها تم الاستيلاء على الكثير من الأسلحة والذخيرة والمؤونة والقي القبض على القائد الاسباني والسلطان الحفصي مولاي محمد.[2]

فبانتهاء هذه المعركة الحاسمة والتي تم من خلالها استرجاع تونس نهائيا وضمها الى الدولة العلية توحدت الإيالات المغاربية الثلاث تحت سلطة واحدة حيث لعبت ايالة الجزائر دورا عسكريا واستراتيجيا مهما في إنجاح مشروع الوحدة .[3]

وكان من نتائج تحرير تونس: تأمين طرق المواصلات البحرية بين الجزائر والدولة العلية لأن طرابلس الغرب ومصر وبلاد الشام كانت كلها تحت سيطرة الدولة العلية، وتوحد الإيالات المغاربية الثلاث وأصبح حكام الجزائر في مأمن من المؤامرات الحفصية والاسبانية التي كانت

---

[1]- جون ب وولف، مرجع سبق ذكره، ص92.

[2]- عزيز سامح، مرجع سبق ذكره، ص246.

[3]- الهادي محمد شريف، **ما يجب ان تعرفه عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، تعريب محمد الشاوش، ط3، دار ساراس لنشر، تونس، 1993م، ص50.

تحاك ضدهم، وهزيمة الأسطول الاسباني أمام الأسطول الجزائري العثماني والانتقام من هزيمة الليبانت،وتبادل عدد كبير من الأسرى والحصول على غنائم وفيرة.[1] .

المبحث الرابع: دور البحرية الجزائرية في تقوية اقتصاد مدينة الجزائر

المطلب الأول: الغنائم البحرية

ظل الجهاد البحري لمدة طويلة موردا للرزق ومصدرا للثروة وعاملا مهما في تنشيط الاقتصاد الجزائري وخاصة اقتصاد مدينة الجزائر، وقد كان مهنة مربحة في نظر الكثير من المؤرخين، وقد تنال الدولة من غنائمه حصة تتراوح بين السبع والعشر وتحظى ب12% من أسحار السفن المحجوزة وتضع تحت تصرفها كل الأسلحة المصادرة في عمليات الجهاد البحري باعتبارها غنائم حرب مشروعة كما أنها تنال قسطا وافرا من المبالغ التي تدفع لاقتداء الأسرى الأوروبيين.[2]

والمداخيل من القرصنة التي كانت تحول للدولة وكانت تأتي من ثلاث مصادر أساسية حمولات السفن، والغنائم التي تأخذها من البحر ومبالغ اقتداء الأسرى، والجزيات التي يدفعها مختلف الأمم الأوروبية تحت تدابير اتفاقيات شكلية لحماية سفنها من الاستيلاء والقرصنة، والمصدر الرابع كان المؤسسة البحرية في حد ذاتها، وذلك من خلال الإذن بالإرساء ورسوم إعادة السفن للوضعية السابقة وتصليح التشكيلات الزائرة وكذلك قيمة الأسطول وورشات بناء السفن، ولقد كان لبيع وتوزيع المسيحيين الأسرى بشكل واسع قسم في المدخولات.[3] بمدينة

---

[1]- عمار بن خروف، مرجع سبق ذكره، ص86.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م-1830م)**، البصائر للنشر، الجزائر، 2012م، ص106.

[3]وليام سبنسر، مرجع سبق ذكره ص155-156.

الجزائر وهذا من سعرهم الاول ومن خلال المبالغ التي تمنح بعد ذلك لاقتدائهم كما يذكر وليام سبنسر في مذكراته[1].

كما ان النشاط البحري لإيالة الجزائر كان يشكل موردا مهما في مداخيل الخزينة العامة حيث كان الجهاد البحري الذي لجأت إليه الدولة العثمانية للدفاع عن السواحل الجزائرية ضد الغزو الأوروبي المسيحي ويحصلون بفضلها على غنائم وفيرة، شهدت ازدهارا ملحوظا في القرنين 16م و17م وكانت تعتمد الى حد بعيد على ما توفره البحرية من أرباح أسرى وما تفرضه هيمنتها البحرية من إتاوات وما تقدمه لها الدول من هدايا وترضيات[2] وقام البحارة الجزائريون باستخدام الأساليب الحربية الملائمة مثل الالتحاق بالغارات المفاجئة واستعمال بنادق البارود السريعة الطلقات والمدافع الخفيفة في هجوماتهم[3] وكذلك تحدث ابن خلدون عن نشاط بحارة بجاية ضد القراصنة الأوروبيين الذين سماهم بالإفرنج في البحار وشرح كيف كانوا يجهزون أنفسهم ويخرجون للحروب في عرض البحار ويعودون بغنائم وافر حيث قال " كان المسلمون قد تغلبوا على هذا البحر عن جميع جوانبه، فلم تكن الأمم النصرانية بأساطيلهم بشيء من جوانبه."[4]

تكاثرت الغنائم في الفترة الأولى للعهد العثماني ثم أخذت تتلاشى شيئا فشيئا[5]

المطلب الثاني: الأسرى

يذكر أحمد شريف الزهار في مذكراته حول الغنائم تبتاع من باب إستان وعلى إثرها يقع للتجار أرباح كبيرة كما وكانت لهم مراكب يغزون بها ويأتون بالغنائم كما وأنهم يبتاعون الأسرى

[1]-وليام سبنسر، مرجع سبق ذكره،ص156.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، (النظام المالي)، مرجع سبق ذكره، ص62.

[3]-حنيفي هلايلي، مرجع سبق ذكره، ص46

[4]-عبد الرحمان ابن خلدون، **العبر في المبتدأ والخبر لأيام العرب والعجم، والبربر**، دار الكتب اللبناني، 1959م، ص902.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط2، الجزائر، 2009م، ص139

وقيمة كل أسير مائتا دورو[1] والمصدر الأساسي للأسرى بالدرجة الأولى الى الجهاد البحري وذلك نتيجة للمعارك البحرية والإغارة على سواحل الحوض الغربي للبحر المتوسط وكذا مطاردتهم للسفن الأوروبية[2] كان مكان بيع الأسرى يعرف بسوق النخاسة ويعرف بالبادستان[3] وكان الأسرى متمثلين في الرجال الذين كانوا البضاعة الرائجة التي قام بها العثمانيون في عمليات الجهاد البحري، وفي سنة 1533م، كان يوجد في مدينة الجزائر 7000آلاف من العبيد حيث شكلت عملية أسرهم ومعاملتهم وبيعهم وشرائهم ثانية قطاعا قويا ومهما في النشاط التجاري، كما أن عملية استرجاع الأسرى لاسيما العبيد من المسيحيين الذين هم الرهبان او مهربين او روسيين او يهود دائما ثابتة مقابل مبالغ باهضة جدا والتي تشكل مدخولا نقديا ذو أهمية بالغة للدولة وقد كانت تتم عملية توزيع الغنائم بشكل منتظم حيث كانت تحجز كل سفينة مع الرايس والبحارة الأساسيين يقومون بجرد البضاعة والأشياء الأخرى التي توجد في السفينة وتباع كلها بأثمان جيدة ثم تتم عملية التوزيع حسب حالة كل واحد ومرتبته، حيث تحتفظ الدولة العثمانية بالقبطان القائد والكاتب وبالبحار وهيكل السفينة بالإضافة الى عتاد السفينة مثل المدافع والعتاد الحربي للسفن التي تم القبض عليها [4]

وفي القرن 17متم تقدير عدد الأسرى لمدينة الجزائر بين 20.000 و60.000 أسير.[5]

كان الأسرى تتم معاملتهم باحترام وقد كانت هناك ميزة إن وجدوا من يضمن لهم عدم هروبهم ويسمح لهم بحرية الخروج حيثما أرادوا دفع مبالغ، وكان الأسير اذا وقع يكون ملك

---

[1]- احمد شريف الزهار، **مذكرات شريف الزهار** (1754-1830م)، تج،تع، احمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1980.

[2]- أمين محرز، مرجع سبق ذكره، ص 161.

[3]- كورين شوفالييه، تر، جمال حمادنة، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر(1516م-1546م)**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص54.

[4]- كورين شوفالييه، مرجع سبق ذكره، ص54.

[5]- أمين محرز، مرجع سبق ذكره، ص101.

للحكومة [1]،وفي سنة1556م،اسر الجزائريون حوالي 28 مركبا وفي سنة1608م، اسروا حوالي 42 سفينة و800شخصا وتم وقوع الآلاف من الأسرى[2] في سجون الجزائر كانوا بأعداد كبيرة.[3]

المطلب الثالث :الهدايا والإتاوات.

ألزمت الجزائر الدول الأوروبية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية بدفع الضرائب وكانت هذه الضرائب تدفع لمدة عامين، كما وأن كل من النرويج والسويد تقدم الأسلحة والقنابل والبارود وفرنسا واسبانيا وانجلترا والدول الايطالية هي الأخرى كانت تقدم الهدايا والضرائب وكانت تعمل على تقديم العتاد البحري والحربي أو على شكل هدايا عندما تعقد اتفاقيات ومعاهدات.[4]

وبهذا فرضت الدولة الجزائرية على الدول الأوروبية والبحرية الأمريكية بدفع إتاوات للحكومة للجزائرية من أجل حماية أساطيلها التجارية في البحر المتوسط، الدول الأوروبية كانت تدفع الضرائب على عدة أنواع وهي اللزمة* والعوائد* وقد كانت هذه الإتاوات تدفع مثل اللزمة تدفعها هولندا والسويد والدانمارك والبرتغال كل سنتين وحتى العوائد هي الأخرى كانت تدفع على نوعين من الهدايا ومنها هدايا قنصلية هولندا وبلغت 30.000 فرنك وفرنسا تقدم الهدايا على سبع سنوات وهدايا أخرى ومنها الرخام الايطالي والمزهريات والحرير.[5]

---

[1]. وليام شارل، **قنصل امريكا في الجزائر**، مرجع سبق ذكره، ص ص99-100.

[2]-يحي بوعزيز ، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، مرجع سبق ذكره،198.

[3]-مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية، ط2، دار الأمة الجزائر 2007م، ص78.

[4]-نفسه، ص 76.

[5]-ناصر الدين سعيدوني .مرجع سبق ذكره .ص 197.

*اللزمة: التزام تعاقدي مقابل السلم، صالح عباد، ص351.

*العوائد: هدية تقدم عند تعيين قنصل ، نفسه، ص351.

خلاصة الفصل:

ما نلخص إليه من خلال هذا الفصل ان ميناء مدينة الجزائر لعب دورا عسكريا مهما جدا سواءا على الصعيد الداخلي او الخارجي، كما اهتم حكام الجزائر بتحصين مدينة الجزائر وميناءها عن طريق تشييد أبراج عسكرية اهمها برج الفينار وبرج السردين، وبرج رأس المول، وذلك لحماية السفن البحرية ضد الهجمات الأوروبية عامة والاسبانية على وجه الخصوص، أما في المبحث الثاني الذي تطرقنا فيه الى ظهور الإخوة بربروس واستنجاد الأهالي بهم، أدى الى التعاون الوثيق في ما بينهما لتحرير عدة مدن مهم كمحاولة تحرير مدينة الجزائر في سنة1516م، وتحرير قلعة تنس في1517م، وصد اكبر حملة على المدينة سنة1541م، ساعدهم في ذلك تحلي الإخوة بربروس بالعبقرية والتخطيط المحكم وتحقيقهم للهدف المنشود الذي جاءوا من اجله، كل هذا على الصعيد الداخلي أما خارجيا، فقد كان للأسطول البحري دور في التصدي لعدة حملات منها معركة بريفيزا 1538م، والتي تعتبر من اكبر المعارك التي نجح فيها خير الدين بربروس بالانتصار على أندري دوريا وعودته بالغنائم، كما شاركت أيضا البحرية الجزائرية في حرب مالطا التي لم تسقط في يد العثمانيين نتيجة نظام قوتها الدفاعية بالإضافة الى المساهمة في تحرير تونس سنة1569م-1573م، كان للبحرية الجزائرية دور كبير في تقوية اقتصاد مدينة الجزائر فيما تمثلت في الغنائم البحرية التي كانت عاملا أساسيا في النهوض باقتصاد مدينة الجزائر فما تمثلت في الأسرى والإتاوات والهدايا.

خاتمة

خـــــــــاتمـــــــة:

وما نلخص إليه من خلال دراستنا التحليلية حول الدور العسكري لموانئ الجزائر الميناء بمدينة الجزائر أنموذجا خلال القرن م16 و17 انه موضوع ذو أهمية ويستحق الدراسة كونه كان ركيزة أساسية لاستمرار تاريخ الجزائر العسكري الحديث، ويمكننا استنتاج مختلف النقاط حول هذا الموضوع أهمها:

شهد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة انقساما سياسيا أدى إلى انتشار الفوضى العارمة واختلال في التوازن الاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي في نهاية القرن 15 ومطلع القرن السادس عشر.

استغلال اسبانيا للظروف السياسية المتردية في المغرب الأوسط وبداية تحرشاتها على السواحل الجزائرية التي انتهت إلى اختلال مدينة الجزائر وشرشال.

ميناء مدينة الجزائر كان عبارة عن مرفأ صغير قبل إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية بقيادة الإخوة بربروس الذين عملوا على محاولة تحرير بعض المدن واسترجاعها مثل تحرير جيجل سنة 1514م و محاولتهم الأولى لتحرير بجاية 1512م .

كان لظهور الإخوة بربروس في شمال إفريقيا وبداية شهرتهم في الجانب البحري الجهادي قد نال إعجاب العديد من الدول ومنهم الجزائر التي استنجد أهاليها بهم وأصبحت ايالة عثمانية.

بداية اهتمام العثمانيين بالموانئ على يد خير الدين بربروس وترميمها وتنظيمها لتصبح فيما بعد مركز عسكري حصين يحمي مدينة الجزائر.

كان للإخوة بربروس الفضل في نشأة الأسطول الجزائري في العهد العثماني الذي بدا في الظهور لمجرد دخول الإخوةإلى الجزائر عام 1512 م وزاد تطورها بفضل الانجازات الكبيرة التي قام بها الإخوة بربروس خاصة بعد استرجاع حصن البنيون عام 1529 م من يد الأسبان مما جعل الجزائر مركز للقوة البحرية.

كانت البحرية هي النواة الأولى التي شكلت بها القوات الجزائرية حيث تم الاهتمام بها وتطويرها سواء من الناحية المادية او البشرية وذلك تشجيع نشاط صناعة السفن وقوارب الصيد التي كانت موزعة على عدة مدن جزائرية ساحلية ويعتبر القرن 17 م العصر الذهبي للبحرية الجزائرية في العهد الحديث.

ساهم وجود العثمانيين في الجزائر واستقرارهم بها في تحويل نشاط البحرية بالبحر الأبيض المتوسط إلىمؤسسة قائمة بذاتها تشرف على مجموعة من رياس البحر وبرزت أهميتها كشكل الحركة التجارية في أوقات الحرب إذ اعتمدت على التفوق في الميدان العسكري.

كانت مدينة الجزائر مدينة عسكرية حربية بالدرجة الأولى بفضل حصونها الدفاعية وأبراجها التي تحيط بجوانبها كبرج الفينار وبرج السردين وبرج رأس المول، الذين لعبوا دورا جوهريا في الدفاع عن ميناء مدينة الجزائر والتصدي للأخطار التي كانت تهددها داخليا وخارجيا ، وأصبحت مدينة الجزائر بفضل مينائها الاستراتجي مدينة اقتصادية وتجارية ذات بعد عالمي بعد توسع مساحتها العمرانية وتوافد الهجرات البشرية إليها وتعدد الأعراق بها .

لعب الأسطول الجزائري فقط دورا عسكريا خارج ايالة الجزائر حيث شارك في عدة معارك مع الدولة العثمانية مثل معركة بريفيزا سنة 1538 م وحرب مالطة سنة 1565 م وساهمت أيضا في تحرير تونس (1569 م – 1573م) ، ولم يقتصر دور البحرية على الجانب العسكري فحسب بل ما تحتاجه وتمكن رياس البحر من كسب ثقة الشعب واحترامهم.

عرفت البحرية الجزائرية العديد من التقلبات خاصة خلال القرن 17م بالنظر إلى العائدات والغنائم التي استطاعت تحقيقيها وغدت سيف الدولة العثمانية وشوكة في حلق الدول الأوروبية التي لم تستطع القضاء عليها.

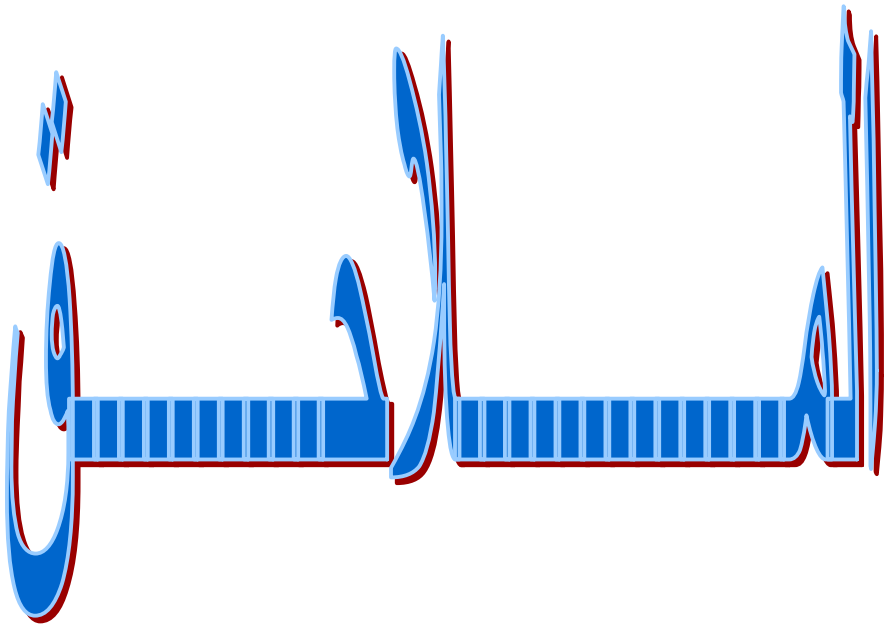
الباحث

الملحق رقم (01): لوحة فنية عن معركة بروزة [1]

لوحة فنية عن معركة بروزة

الملحق رقم (02)[2]

نموذج لسفينة قادرغة التي
أهداها السلطان سليمان
القانوني لخير الدين بربروس

[1] مذكرات خير الدين بربروس، ص223

[2] نفسه، ص223

الملحق رقم (03)[1]

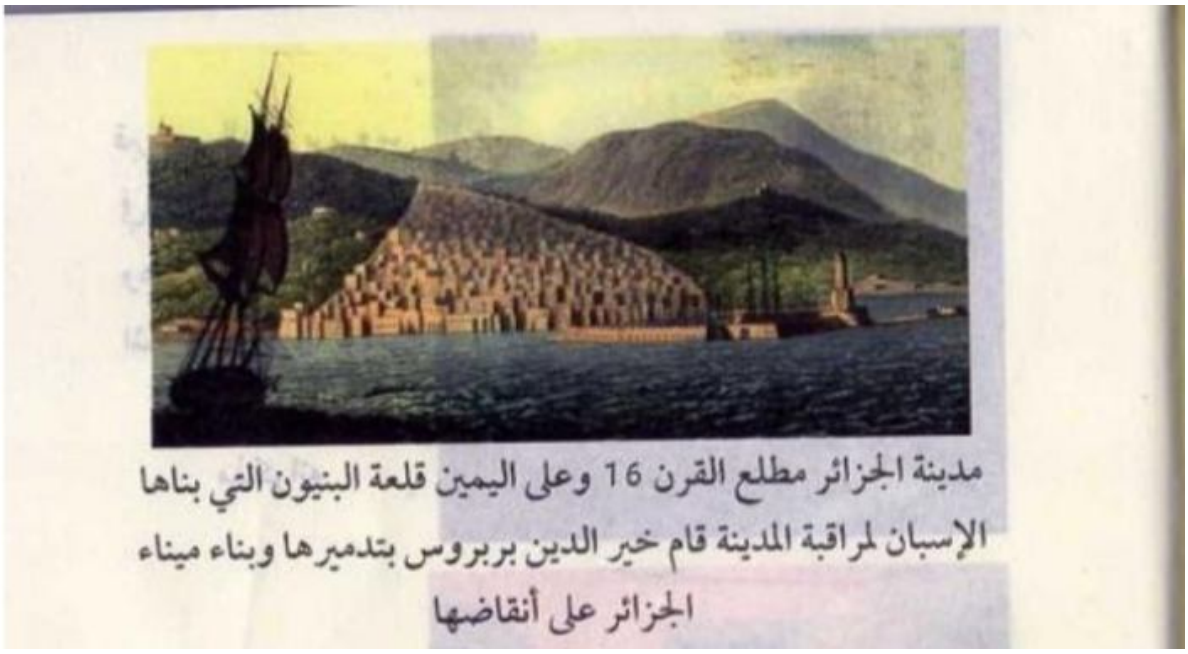

مدينة الجزائر مطلع القرن 16 وعلى اليمين قلعة البنيون التي بناها الإسبان لمراقبة المدينة قام خير الدين بربروس بتدميرها وبناء ميناء الجزائر على أنقاضها

الملحق رقم 04: [2]

مدينة الجزائر في القرن 16

[1] خير الدين بربروس مصدر سبق ذكره، ص 223.

[2] -نفسه، ص223

الملحق رقم 05:[1]

نموذج من المعارك البحرية للأسطول العثماني ق 16

[1]- خير الدين بربروس، مرجع سبق ذكره، ص223.

الملحق رقم(06)[1]: سفينة متوسطة الحجم من الأسطول البحري الجزائري أثناء الوجود العثماني

[1]- زيارة الطالبتين الى متحف المجاهد، البويرة يوم :21-03-2022

فهرس الأعلام والأماكن

الحكـــام	الصفحة
اندري دوريا	57،56،37،14
بيدرو نافارو	26،13
حسن باشا	58،43،31
خير الدين بربروس	58،57،56،54،53،50،42،40،35،30،29،28،27،26،25،24،14،،
سليم الاول	30،29،28،24
سليمان شاه	58،25
شارلكان	56،55،24
عروج بربروس	54،53،35،28،27،26،25،24
لعلج علي	59،58،31
ميزمورنو	44،43

المكـــان	الصـــــفحـــــة
اسبانيا	58،56،55،53،52،50،41،35،29،28،26،13،10،08،07،06
الأندلس	43،38،25
بجاية	61،27،26،20،11
تلمسان	28،22،11،10،07
تنس	54.12.07
تونس	59،57،24،19
جيجل	54،27،11
حلق الوادي	25،27
دلس	30،54
الدولة الزيانية	07،06
الدولة العثمانية	64،58،57،36،29،25،24،
الرومان	21،26
شرشال	41،40،30،18،13،08
عنابة	40،39،21،20
غرناطة	23،20
فرنسا	63،37،31
مالطا	58،57،56
مدينة الجزائر	63،62،61،60،59،56،55،54،50،45،41،40،36،35،30،29،23،20،13،10،08
المرسى الكبير	22،21،20،13،11
المغرب الأقصى	12،11
المغرب الأوسط	53،22،12،11،10،،07،06
وهران	28،22،20،13

قائمة المصادر والمراجع

.قائمة المصادر :

-القرآن الكريم.

2-ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد الله عنان،ج1 ، ط1، مكتبة الخامجي، القاهرة،1974م

3-ابن حوقل النصيبي أبي قاسم ، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان 1992م

4-ابن خلدون عبد الرحمن ، كتاب العبر في المبتدأ أو الخبر لأيام العرب والعجم والبربر، طبعة خاصة، دار الكتاب اللبناني،1959م

5-ابن سحنون الراشدي احمد بن محمد، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني تحقيق وتقديم المهدي بوعبدلي ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2013 م

6-أبي راس الناصر بن احمد محمد، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1 (ت .ت) محمد غانم

7-التلمساني ابن رقية ، الزهرة النيرة، ط1 ، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع (د- م) ، 2017 م

8-الزهار احمد شريف ، مذكراتى شريف الزهار (1754 م -1830 م) تح ، تع ، احمد توفيق المدني ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1980 م

9-الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيرا وأنس السهران في أخبار مدينة وهران ، ت ح ، وثق، الشيخ المهدي بوعبدلي ، ط1 / عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ،2013 م

10-المزاري اغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا و فرنسا إلى أواخر العهد العثماني ، (ت) يحي بوعزيز ج1 ، دار الغرب الإسلامي، جامعة وهران، 1990م

11-الناضوري رشيد، تاريخ المغرب الكبير العصور القديمى أساسها التاريخية الحضارية ج 1 دار النهضة العربية ، بيروت، 1981 م

12-الوازن الفاسي ، الحسن محمد ، وصف إفريقيا، ط25، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1983 م

13-بربروس خير الدين ، مذكرات خير الدين بربروس ، ترجمة محمد دراج ، ط 1 شركة الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2010 م

14- خليفة حاجي ، تحفة الكبار في أسفار البحار ، تحقيق وترجمة محمد حرب وتسنيم حرب، ط 1 دار النشر للثقافة والعلوم (د، م)

15-خوجة بن عثمان حمدان، المراة ،(ت.ت) محمد العربي الزبيري، (د.ط) ، سلسلة التراث، الجزائر ، (2005. 2006)

16-ديفولكس البير، خطط مدينة الجزائر، تح بدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.

17-شالر وليام ، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، تح إسماعيل العربي (د.ط) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م

18-كربخال مارامول ، إفريقيا ، ترجمة محمد حقي وآخرون ، ج2 ، الجمعية المغربية للترجمة والنشر ، دار المعرفة ، الرباط ، 1984م

19-مؤلف مجهول ، سيرة المجاهد خير الدين بربروس ، تحثيق عبد الله دار القصبة للنشر، 2009 م

20-مؤلف مجهول، غزوات عروج وخير الدين بربروس، تع، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1934 م

قائمة المراجع

1-ألتر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا ، ترجمة محمود علي عامر،ط2،دار النهضة العربية بيروت،1989م .

2-بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2 ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009م.

3-باغي احمد إسماعيل ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1997م.

4-بن اشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 1972م.

5- بن حموش مصطفى، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال محطوط البير ديفولكس ،(د.ط)، موقم للنشر، الجزائر،2007م .

6- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1992 م ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م .

7-بوعزيز يحي ،علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500م – 1830 م) ، طبيعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

8-بوعزيز يحي، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ،(د . ط) المؤسسة الوطنية للفنون الجزائر، 1985م.

9-الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ج 2، ط 2، دار الثقافة، بيروت، 1983 م

10-خلاصي علي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط1، دار الحضارة ، 2007م .

11-دراج محمد، الدخول العثماني للجزائر ودور الإخوة بربروس (1512 م – 1543 م) ط1، شركة الأصالة للنسر والتوزيع، الجزائر ،2012م

12-دغيم محمود السيد، تاريخ البحرية العثمانية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب القاهرة،1994م

13-رزوق محمد، الأندلسيين وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين (16 م – 17 م) ط 3، إفريقيا ، دار البيضاء ، المغرب(د.س).

14-سالم احمد ، السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط قي القرن 16، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2011م.

15-سبنسر وليام ، الجزار في عهد رياس البحر ، تع وتح ، عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007م .

16-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (د.س).

17-سعيدوني ناصر الدين، النظام الدولي في الجزائر أواخر العهد العثماني (1792 م 1830) ، (د - ط) ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012 م.

18- سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، (د.ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .

19-سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

20-شريط عبد الله وآخرون، الجزائر مرآة التاريخ ، ط 1 ، مطبعة البعث، قسنطينة ،1985 م

21-شريف محمد الهادي ، ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد الشاوش، ط3 ، دار ساراس للنشر، تونس ، 1993م .

22-شوفاليه كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1516 م – 1541 م) (د- ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007م .

23-شويتام ارزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري، ط 2 ، الجزائر، دالا الكتاب العربي 2010م.

24-شويتام ارزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائري العسكري ، ط2 / دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010 م .

25-صلابي علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط 1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر 2003م .

26-عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514م - 1830م) (د.ط) ، دار هومة الجزائر، 2012 م.

27-عسلي بسام ، خير الدين بربروس والجهاد البحري (1547م) ، ط 1 / دار النفائس ، بيروت 1980م .

28-عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م .

29-غانم محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط،ة دار الهدى ، الجزائر ،2013م.

30-غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبيعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007م .

31-فارس محمد، تاريخ الجزائر الجديد من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ط1 ، دمشق ،1999م.

32-فكاير عبد القادر، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية (1505 م- 1792 م) ، دار الهومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 م.

33-فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، (د – ط) موفم للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002م

34-قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث / منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 م.

35-قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500م- 1830 م)،المؤسسة الجزائرية للطباعة طبعة خاصة، وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى ال 45 لعهد الاستقلال والشباب، الجزائر(د.س).

36-لمحامي محمد فريدريك، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح ، محمد حقي، ط1، دار النفائس، بيروت 1981م .

37-محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659 م- 1671 م) (د- ط) ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م .

38-مدني احمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492م - 1792م) ، وثائق ودراسات ، ط 3 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .

39-مروش منور ، دراسات عن الجزائر في عهد العثماني (القرصنة الأساطير و الواقع) ، ج2 ، دار القصبة، ، الجزائر ، 2009م .

40-مطالي أمينة وآخرون، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا ، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط إلى نهاية العهد العثماني، جامعة الجزائر،2009م.

41- ميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،2011م .

42 هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى ،الجزائر ،2007م .

43- وولف جون، الجزائر واوروبا (1500م - 1830م) ترجمة أبوا القاسم سعد الله، طلعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر،2009م.

المعاجم:

1-صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، (د – ط) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000م.

الرسائل الجامعية والأطروحات :

1- بوخلوة حسين، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره ، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة وهران ، 2008م.

2- بن عتو بلبروات ، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2007 م -2008 م

3-تومي طاهر، العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنيين 16 م – 18 م على ضوء المصادر المحلية، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة سيدي بلعباس ، 2014م 2015 م.

4-حمزاوي فضيلة ، تحصينات مدينة الجزائر في العهد العثماني ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2000م .

5-حملاوي ربيعة ، مردودية المؤسسات المينائية ، دراسة حالة ميناء الجزائر أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر ، 2017م ، 2018 م.

6-درياس لخضر ، المدفعية الجزائرية في العد العثماني ، مذكرة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 1989 م

7-زريبي حسينة ، اثر موانئ الجزائرية في الاقتصاد الكولونيالي (1830 م – 1940 م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، 2014 م -2015 م.

8-عطلي محمد أمين ، نشاط البحرية الجزائرية في ق 17م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، 2011 م – 2012 م.

9-ناير مختار ، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط في العصور القديمة ، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم ، جامعة وهران، 2017 م- 2018 م.

قائمة المجلات :

1-ابلالي أسماء، التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال ق 16 ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، العدد 2 ، جامعة غرداية ، 2017 م.

2-احمد صقر محمد ، دور الموانئ في النقل والتجارة ، مجاد 320، العدد 39 ، مجلة الأكاديمية العربية والتكنولوجيا والنقل البحري، الإسكندرية، 1995 م.

3-دحماني توفيق، ايالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب ، مجلة الملوية، للدراسات التاريخية والاثارية ، مجلد 4 ، العدد 10، 2017 م.

4-ساحلي خليل، وثائق عن المعرب العثماني أثناء حرب مالطة 1565 م المجلة التاريخية المغربية، العدد 7 ، تونس 1977 م.

5-شمري يوسف كاظم جغيل ، المورسيكون في بلنسية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد 5، العدد 1، جامعة بابل (د - ت) .

6-مؤلف مجهول ، الدراسات التاريخية العسكرية ، مجلة شبه أمية تاريخية عسكرية، العدد الأول، الجزائر 2019 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

إهداء.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة.....

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة للجزائر قبيل الوجود العثماني والتحرشات الاسباني

المبحث الأول: الأوضاع العامة للجزائر قبيل الوجود العثماني.....ص07

المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية**.....**ص07

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.....ص09

المبحث الثاني: التحرشات الاسبانية على مدينة الجزائر وضواحيها.....ص11

المطلب الأول: خضوع مدينة الجزائر (1510م).....ص11

المطلب الثاني: التحرشات الاسبانية على شرشال.....ص13

الفصل الثاني:

دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية وبداية الاهتمام بالموانئ مطلع ق16

المبحث الأول: وضعية البحرية الجزائرية بمدينة الجزائر قبيل الوجد العثماني.....ص17

المطلب الأول: تعريف الميناء.....ص17

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الموانئ بالجزائر قبيل الوجود العثماني ص17

أ-الفترة الفينيقية **.....**ص17

ب-الفترة الرومانية.....ص18

ج-الفترة الإسلامية.....ص19

المطلب الثالث:اهم الموانئ الجزائرية أواخر القرن 15م ومطلع ق16م....ص20

المطلب الرابع: وضعية البحرية الجزائرية وميناء مدينة الجزائر**.....**ص23

المبحث الثاني: دور العثمانيين في تحرير المدن الساحلية الجزائرية قبل الإلحاق بالدولة العثمانية.....ص24

المطلب الأول: ظهور العثمانيين في شمال إفريقيا ص24

المطلب الثاني:محاولة تحرير بجاية الاولى 1512م.....ص26

المطلب الثالث: تحرير جيجل 1513م.....ص27

المبحث الثالث:اهتمام العثمانيين بالموانئ بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.....ص28

المطلب الأول: تمركز العثمانيين بمدينة الجزائر.....ص28

المطلب الثاني: تنظيم الموانئ على يد العثمانيين.....ص30

الفصل الثاني:

تطور البحرية الجزائرية لميناء مدينة الجزائر خلال القرنين 16و17م

المبحث الأول : نشأة البحرية الجزائرية خلال مرحلة البيلربايات والباشاوات **.....**ص35

المطلب الأول : البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات (1519م-1587م)ص35

المطلب الثاني: البحرية الجزائرية في عهد الباشاوات (1587م-1659م)..ص36

المبحث الثاني: تركيبة البحرية الجزائرية.....ص37

المطلب الأول: تشكيلة الأسطول**.....**ص37

المطلب الثاني: السفن.....ص39

المطلب الثالث: مركز الصناعة البحرية بمدينة الجزائر.....ص42

المبحث الثالث: تنظيم البحرية الجزائرية.....ص43

المطلب الأول : طائفة الرياس.....ص43

المطلب الثاني: ديوان البحرية.....ص44

ألفصل الثالث:

الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر داخليا وخارجيا خلال مرحلة البيلربايات والباشاوات

المبحث الأول: التحصينات الدفاعية والقاعدية لميناء مدينة الجزائر.....ص50

المطلب الأول: برج الفينار(حصن البنيون).....ص50

المطلب الثاني: برج السردين.....ص51

المطلب الثالث: برج راس المول.....ص52

المبحث الثاني: الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر داخليا.....53

المطلب الأول: محاولة تحرير الجزائر (1516م).....ص53

المطلب الثاني: تحرير قلعة تنس(1517م).....ص53

المطلب الثالث: صد حملة شارلكان على مدينة الجزائر(1541م).....ص55

المبحث الثالث: الدور العسكري لأسطول ميناء مدينة الجزائر خارجيا.....ص56

المطلب الأول: المشاركة في حرب بريفيزا (1538م).....ص56

المطلب الثاني: المشاركة في حرب مالطا(1565م).....ص57

المطلب الثالث: المساهمة في تحرير تونس (1569-1573م).....ص59

المبحث الرابع: دور البحرية الجزائرية في تقوية اقتصاد مدينة الجزائر.....ص60

المطلب الاول:الغنائم البحرية.....ص60

المطلب الثاني: الأسرى.....ص61

المطلب الثالث: الإتاوات والهدايا.....ص63

خاتمة.....ص66

ملاحق.....ص69

فهرس الأعلام والاماكن.....ص74-75

المصادر والمراجع.....ص77

فهرس المحتويات.....ص84